

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهدى
الاسكندرية

الأذكار والدعوات

الدُّعَا الْمُسْتَجَابَةُ

وَمِفْتَاحُ الْفَتْحِ

لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ

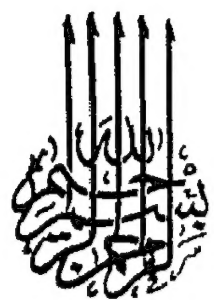
تقديم وتحقيق وتعليق

محمد عثمان الخشت

مكتبة القرآن

للطباعة والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفضفاوى - بولاق
القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن



مقدمة التحقيق

مما لا ريب فيه أن الدعاء يعد من أبرز مظاهر النظام التعبدى فى الإسلام . بل لا يبالغ المرء حين يذهب إلى أن الدعاء - بوجه من الوجوه - هو العبادة ؛ ذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ ادعوني أستجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ . وروى أصحاب السنن أن النبى ﷺ قال : « إن الدعاء هو العبادة » - ثم قرأ : ﴿ ادعوني أستجب لكم .. ﴾ الآية .

ونظرا لأهمية الدعاء تلك ؛ فقد عَدَّدَ له رسول الله ﷺ فضائل كثيرة ؛ فهو يقول - فيما رواه الحاكم وغيره : « ليس شئ أكرم على الله عز وجل من الدعاء » . وروى الحاكم أيضاً بسند صحيح : أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخر له فى الآخرة ، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها » .

والدعاء إن كان هناك شيء يلزمه ولا ينفصل عنه ،
فلن يكون هذا الشيء سوى الذكر ؛ حيث إن الذكر
لا ينفصل عن الدعاء : لا في اللسان ، ولا في القلب ،
ولا في الأهمية والفضل ؛ فالأثنان متلازمان
متضايقان . .

قال تعالى : ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ . .

وقال تعالى : ﴿ اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ . .

وقال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير
أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها
في درجاتكم ، وخير لكم من إعطاء الورق والذهب ،
وأن تلقوا عدوكم فتضربون أعناقهم ويضربون
أعناقكم ؟ » ، قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال :
« ذكر الله عز وجل دائماً » . رواه الترمذي ،
وابن ماجه ، والحاكم وصحح إسناده من حديث
أبي الدرداء .

ونظراً لتلك الأهمية العظيمة التي يتمتع بها كل
من الدعاء والذكر ؛ فقد رأى حجة الإسلام الغزالي

وجوب تأليف الكتاب الذى بين أيدينا الآن كتاب
« الأذكار والدعوات » الذى يعد أحد الكتب القيمة
والرائعة من « إحياء علوم الدين » ؛ وقد وضعنا
مع عنوان الكتاب الأصلي عنواناً آخر فرعياً هو
« الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج » ؛ وذلك لإبراز
بعض الموضوعات الهامة التى يحتويها هذا الكتاب بين
دفتيه . وقد أراد الإمام رحمه الله أن يشرح فى هذا
الكتاب فضيلة الذكر جملة وتفصيلاً ، ويكشف النقاب
عن فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ، ويأتى فيه بكثير
من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا ، والدعوات
الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها .

ورأى رحمه الله تعالى أن المقصود من ذلك يتحرر
بذكر أبواب خمسة :

الباب الأول : فى فضيلة الذكر وفائده جملة
وتفصيلاً .

الباب الثانى : فى فضيلة الدعاء ، وآدابه ، وفضيلة

الاستغفار ، والصلاة على رسول
الله ﷺ .

الباب الثالث : فى أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها
وأسبابها .

الباب الرابع : فى أدعية منتخبة محذوفة الإسناد
من الأدعية المأثورة .

الباب الخامس : فى الأدعية المأثورة عند حدوث
الحوادث .

وإذا كان موضوع الذكر والدعاء ، الذى يمثل محور
هذا الكتاب ، قد صنف فيه الناس كتباً كثيرة ؛ فإن
كتاب الغزالي يتميز عن كتاباتهم بخمسة أمور - ذكرها
على الوجه الآتى :

الأول : حل ما عقدوه ، وكشف ما أجهلوه .

الثانى : ترتيب ما بددوه ، ونظم ما فرقوه .

الثالث : إيجاز ما طولوه ، وضبط ما قرروه .

الرابع : حذف ما كرروه ، وإثبات ما حرروه .

الخامس : تحقيق أمور غامضة اعتاصت على الأفهام
لم يتعرض لها في الكتب أصلاً ؛ إذ الكل وإن
تواردوا على منهج واحد ، فلا مستنكر أن
ينفرد كل واحد من السالكين بالتنبيه لأمر
يخصه ويغفل عنه رفقاؤه ، أو لا يغفل
عن التنبيه ، ولكن يسهو عن إirاده
في الكتب ؛ أو لا يسهو ولكن يصرفه
عن كشف الغطاء عنه صارف .

ونستطيع أن نضيف ميزة سادسة يتميز بها كتاب
الأذكار والدعوات ، هي أن كل الأحاديث التي به قد
خرجها الحافظ العراقي في كتابه « المغنى
عن الأسفار » ، وقد أثبتناها كلها في الهوامش .

وعن تحقيق هذا الكتاب القيم ، فإنى قد حاولت أن
أسلك في تحقيقه منهج التحقيق المرتكز على أهم القواعد
العلمية المستخدمة في تحقيق النصوص ، ولم أدخر جهداً
أو طاقة في تنسيق هذا الكتاب وتنظيمه وإخراجه
على الوجه الأفضل ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن
ابتغاءً لوجهه الكريم ؛ إنه سميع الدعاء ..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

محمد عثمان الخشت

الأهرام فى : ٢٦ رجب ١٤٠٥ هـ
١٦ أبريل ١٩٨٥ م

الدَّعْوَةُ الْمُسْتَجَابَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشاملة رأفته ، العامة رحمته ، الذى جازى عباده عن ذكرهم بذكره ؛ فقال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١) ، ورغبهم فى السؤال والدعاء بأمره ؛ فقال : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٢) ؛ فَأَطْمَعَ المطيع والعاصى والدانى والقاصى فى الانبساط إلى حضرة جلاله ، برفع الحاجات والأمانى ؛ بقوله : ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٣) .. والصلاة على محمد سيد أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه خيرة أصفیائه ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ، ورفع الحاجات

(١) البقرة : ١٥٢ .

(٢) غافر : ٦٠ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

بالأدعية الخالصة إلى الله تعالى ؛ فلا بد من شرح فضيلة
الذكر على الجملة ؛ ثم على التفصيل في أعيان الأذكار ،
وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ، ونقل المأثور
من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا ، والدعوات
الخالصة لسؤال المغفرة ، والاستعاذة ، وغيرها ؛ ويتحرر
المقصود من ذلك بذكر أبواب خمسة :

الباب الأول : في فضيلة الذكر وفائدته جملة
وتفصيلا .

الباب الثاني : في فضيلة الدعاء ، وآدابه ، وفضيلة
الاستغفار ، والصلاة على رسول
الله ﷺ .

الباب الثالث : في أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها
وأسبابها .

الباب الرابع : في أدعية منتخبة محذوفة الإسناد
من الأدعية المأثورة .

الباب الخامس : في الأدعية المأثورة عند حدوث
الحوادث .

الباب الأول

فضيلة الذكر وفائدته

- * الآيات والأخبار والآثار التي تدل على فضيلة الذكر
- * فضيلة مجالس الذكر .
- * فضيلة التهليل .
- * فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الأذكار .

الباب الأول

في فضيلة الذكر وفائدته على الجملة و التفصيل
من الآيات والأخبار والآثار

ويدل على فضيلة الذكر على الجملة من الآيات :

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١) ، قال ثابت البناني رحمه الله : إني أعلم
متى يذكرني ربي عز وجل ؛ ففزعوا منه ، وقالوا :
كيف تعلم ذلك ؟ فقال : إذا ذكرته ذكرني .

وقال تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ
عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ (٣) .

(١) البقرة : ١٥٢ .

(٢) الأحزاب : ٤١ .

(٣) البقرة : ١٩٨ .

وقال عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (٣) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : أى بالليل والنهار فى البر والبحر ، والسفر والحضر ، والغنى والفقر ، والمرض والصحة ، والسر والعلانية .

وقال تعالى فى ذم المنافقين : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤) .

وقال عز وجل : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

(١) البقرة : ٢٠٠ .

(٢) آل عمران : ١٩١ .

(٣) النساء : ١٠٣ .

(٤) النساء : ١٤٢ .

وَحَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢) قال
ابن عباس رضى الله عنهما : له وجهان ، أحدهما : أن
ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكركم إياه ، والآخر : أن
ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه .

إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما الأخبار : فقد قال رسول الله ﷺ : « ذَاكِرُ
اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ فِي وَسْطِ
الْهَشِيمِ » (٣) وقال ﷺ : « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ
كَالْمَقَاتِلِ بَيْنَ الْفَارِينَ » .

وقال ﷺ (٤) : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا مَعَ

(١) الأعراف : ٢٠٥ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

(٣) أبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الشعب ، من حديث ابن عمر بسند
ضعيف ، وقال : « في وسط الشجر » الحديث .

(٤) البيهقي ، وابن حبان ، من حديث أبي هريرة ؛ و الحاكم من حديث أبي
الدرداء ، وقال : صحيح الإسناد .

عَبْدِي مَا ذَكَرْنِي وَتَحَرَّكَتْ شَفَتَاهُ بِي » .

وقال ﷺ (١) : « مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ ، ثُمَّ تَضْرِبَ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ ، ثُمَّ تَضْرِبَ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ » .

وقال ﷺ : (٢) : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَفَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .
وسئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : « أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (٣) .

(١) ابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى ؛ من حديث معاذ بسند حسن .
(٢) ابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى ، من حديث معاذ بسند ضعيف .
ورواه الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس .
(٣) ابن حبان ، والطبرانى فى الدعاء ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث معاذ .

وقال صلى الله عليه وسلم : (١) « أَصْبَحُ وَأَمْسِي وَلِسَانُكَ رَطْبٌ
يَذْكُرُ اللَّهَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي وَلَيْسَ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : (٣) « لَذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ أَفْضَلُ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَمِنْ إِعْطَاءِ الْمَالِ سَحًّا » .

وقال صلى الله عليه وسلم (٣) : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا
ذَكَرَنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِذَا ذَكَرَنِي
فِي مَلَأْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِهِ ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي
شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ
مِنْهُ بَاعًا ، وَإِذَا مَشَى إِلَيَّ هَرَوَلْتُ إِلَيْهِ » ، يعنى بالهرولة
سرعة الإجابة .

(١) أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ، من حديث أنس :
« من أصبح وأمسى ولسانه رطب من ذكر الله يمسي ويصبح وليس عليه خطيئة » ،
وفيه من لا يعرف .

(٢) رويناه من حديث أنس بسند ضعيف في الأصل ، وهو معروف من قول
ابن عمر كما رواه ابن عبد البر في التمهيد .

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وقال ﷺ (١) : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » من جملتهم « رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ » .

وقال أبو الدرداء : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ ،
وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الْوَرِقِ
وَالذَّهَبِ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُونَ
أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُونَ أَعْنَاقَكُمْ ؟ » قالوا : وما ذاك
يا رسول الله ؟ قال : « ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمًا » .

وقال ﷺ (٣) : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ
ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ » .
وأما الآثار : فقد قال الفضيل : بلغنا أن الله عز وجل

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة أيضاً .

(٢) الترمذى ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه إسناده من حديث أبي الدرداء .

(٣) البخارى فى التاريخ ، والبزار فى المسند ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث
عمر بن الخطاب .. وفيه صفوان بن أبى الصفا ، ذكره ابن حبان فى الضعفاء
وفى الثقات أيضاً .

قال : عبدى ، اذكرنى بعد الصبح ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما .

وقال بعض العلماء : إن الله عز وجل يقول : أيما عبد اطلعت على قلبه ، فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى ، توليت سياسته ، وكنت جليسه ، ومحادثه ، وأنيسه .

وقال الحسن : الذكر ذكران : ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل . ما أحسنه وأعظم أجره ، وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل .

ويروى أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إلا ذاكر الله عز وجل .

وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه : ليس يتحسر أهل الجنة على شيء ، إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها .. والله تعالى أعلم .

فضيلة مجالس الذكر

قال رسول الله ﷺ (١) : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قَوْمُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بَدَّلْتُ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ » .

وقال أيضاً ﷺ (٣) : « مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال داود صلى الله عليه وسلم : « إِلَهِي إِذَا رَأَيْتَنِي أَجَاوِزُ مَجَالِسَ الذَّاكِرِينَ إِلَى مَجَالِسِ الْغَافِلِينَ ، فَاصْبِرْ »

(١) مسلم من حديث أبي هريرة .

(٢) أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ؛ بسند ضعيف من حديث أنس .

(٣) الترمذى ، وحسنه ، من حديث أبي هريرة .

رَجُلِي دُونَهُمْ ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تُنْعَمُ بِهَا عَلَيَّ » .

وقال ﷺ (١) : « الْمَجْلِسُ الصَّالِحُ يُكْفِّرُ
عَنِ الْمُؤْمِنِ أَلْفَ مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ السُّوءِ » .

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : إن أهل السماء
ليتراءون بيوت أهل الأرض التى يذكر فيها اسم الله تعالى
كما تتراءى النجوم .

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : إذا اجتمع قوم
يذكرون الله تعالى ، اعتزل الشيطان والدنيا ، فيقول
الشيطان للدنيا : ألا ترين ما يصنعون ؟ فتقول الدنيا :
دعهم فإنهم إذا تفرقوا أخذت بأعناقهم إليك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أنه دخل السوق
وقال : أراكم ها هنا وميراث رسول الله ﷺ يقسم
فى المسجد ! فذهب الناس إلى المسجد وتركوا
السوق ، فلم يَرَوْا ميراثا ، فقالوا : يا أبا هريرة ما رأينا

(١) ذكره صاحب الفردوس ، من حديث ابن وداعة ، وهو مرسل ، ولم
يخرجه ولده ، وكذلك لم أجد له إسناداً .

ميراثا يقسم في المسجد ، قال : فماذا رأيتم ؟ قالوا :
رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرءون القرآن ،
قال : فذلك ميراث رسول الله ﷺ (١) .

وروى الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة
وأبي سعيد الخدري ، عنه ﷺ أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فُضْلاً عَنْ كُتَّابِ
النَّاسِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَيَّ بُغْيَتِكُمْ ، فَيَجِئُونَهُ ؟ فَيُحْفُونَ بِهِمْ
إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَيُّ شَيْءٍ
تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ
يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ جَلَّ
جَلَالُهُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا
أَشَدَّ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَمْجِيدًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : مِنْ أَيِّ
شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ . فَيَقُولُ تَعَالَى :
وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) الطبراني في المعجم الصغير ، بإسناد فيه جهالة أو انقطاع .

فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ هَرَبًا مِنْهَا وَأَشَدَّ نُفُورًا . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَآيَ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ تَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ تَعَالَى : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا . فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : كَانَ فِيهِمْ فَلَانٌ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ » (١) .

فضيلة التهليل

قال ﷺ (٢) : « أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » .

(١) رواه الترمذى من هذا الوجه ، والحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة وحده .
(٢) الترمذى ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وقال : حسن غريب .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَا مِنْ عَبْدٍ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » .

وقال ﷺ (٣) : « لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا فِي نُشُورِهِمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ »

(١) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٢) أبو داود ، من حديث عقبة بن عامر .

(٣) أبو يعلى ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب ؛ من حديث ابن عمر ، بسند ضعيف .

عِنْدَ الصَّيْحَةِ يَنْفُضُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ التُّرَابِ وَيَقُولُونَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ .

وقال ﷺ (١) أيضاً لأبي هريرة : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ
كُلَّ حَسَنَةٍ تَعْمَلُهَا تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَا تُوضَعُ فِي مِيزَانٍ لِأَنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ
فِي مِيزَانٍ مِنْ قَالَهَا صَادِقًا وَوُضِعَتْ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ كَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُرْجِحَ
مِنْ ذَلِكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « لَوْ جَاءَ قَائِلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا
يَقْرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوبًا لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ » .

(١) وصية أبي هريرة هذه موضوعة ، وآخر الحديث رواه المستغفرى
في الدعوات « ولو جعلت لا إله إلا الله » ، وهو معروف من حديث أبي سعيد
مرفوعاً : « لو أن السموات السبع وعمارهن غيرى والأرضين السبع في كفة
مالت بهن لا إله إلا الله » رواه النسائي في اليوم واللييلة ، وابن حبان ، والحاكم
وصححه .

(٢) غريب بهذا اللفظ ، وللترمذى في حديث أنس : « يقول الله ، يا ابن
آدم ، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك
بقرابها مغفرة » .

وقال ﷺ (١) : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، لَقِّنِ الْمَوْتَى شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا » ، قلت : يا رسول الله هذا للموتى ، فكيف للأحياء ؟ قال ﷺ : « هِيَ أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وقال ﷺ (٣) : « لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ إِلَّا مَنْ أَبِي وَشَرَّدَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شِرَادَ الْبَعِيرِ عَنْ أَهْلِهِ » ، فقيل : يا رسول الله ، من الذى يأبى ويشرد عن الله ؟

(١) أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس ، من طريق ابن المقرئ ، من حديث أبى هريرة ، وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ، ورواه أبو يعلى ، من حديث أنس بسند ضعيف . ورواه ابن أبى الدنيا فى المحتضرين ، من حديث الحسن مرسلًا .

(٢) الطبرانى ، من حديث زيد بن أرقم ، بإسناد ضعيف .

(٣) البخارى من حديث أبى هريرة : « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى » ، زاد الحاكم وصححه : « وشرد على الله شرود البعير على أهله » ، قال البخارى : قالوا : يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : « من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » . ولا بن عدى ، وأبى يعلى ، والطبرانى فى الدعاء ؛ من حديثه : « أكثرُوا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها » وفيه ابن وردان أيضًا . ولأبى الشيخ فى الثواب من حديث الحكم بن عمير التامى مرسلًا : « إذا قلت :

قال : « مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ؛ فَإِنَّهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ دَعْوَةُ الْحَقِّ ، وَهِيَ الْعُرْوَةُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَهِيَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ » .

وقال الله عز وجل : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (١) ، فقل الإحسان في الدنيا قول لا إله إلا الله ، وفي الآخرة الجنة . وكذا قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ (٢) .

= لا إله إلا الله وهي كلمة التوحيد « الحديث ، والحكم ضعيف . ولأبي بكر بن الضحاك في الشمائل ، من حديث ابن مسعود في إجابة المؤذن : « اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها ، دعوة الحق ، وكلمة الإخلاص » . ولابن عدي ، من حديث ابن عمر في إجابة المؤذن : « دعوة الحق » . وللطبراني في الدعاء ، عن عبد الله بن عمر : « وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله » الحديث . وللطبراني ، من حديث سلمة بن الأكوع : « وألزمهم كلمة التقوى - قال : « لا إله إلا الله » . وللطبراني في الدعاء ، عن ابن عباس : « كلمة طيبة - قال : « شهادة أن لا إله إلا الله » . وله عنه في قوله : « دعوة الحق » قال : « شهادة أن لا إله إلا الله » . وله عنه : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : « لا إله إلا الله » . ولابن عدي والمستغفرى ، من حديث أنس : « ثمن الجنة لا إله إلا الله » .. ولا يصح شيء منها .

(٢) يونس : ٢٦ .

(١) الرحمن : ٦٠ .

وروى البراء بن عازب أنه صلى الله عليه وسلم قال (١) : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ رَقَبَةٍ أَوْ قَالَ نَسَمَةٍ » .

وروى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم (٢) : « لِمَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَتِي مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدَهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ فِي سُوْقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

(١) الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين . وهو في مسند أحمد دون قوله : « عشر مرات » .

(٢) أحمد بلفظ مائة ، وكذا رواه الحاكم في المستدرک ، وإسناده جيد ، وهكذا هو في بعض نسخ الإحياء .

أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ ، وَبَنَى لَهُ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » (١) .

ويروى أن العبد إذا قال : لا إله إلا الله - أتت
إلى صحيفته ، فلا تمر على خطيئة إلا محتها ، حتى تجد
حسنة مثلها فتجلس إلى جنبها .

وفي الصحيح ، عن أبي أيوب ،
عن النبي ﷺ (٢) ، أنه قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ
مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وفي الصحيح أيضاً ، عن عبادة بن الصامت ،
عن النبي ﷺ (٣) ، أنه قال : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ

(١) أبو يعلى ، من حديث أنس ، بسند ضعيف .

(٢) متفق عليه .

(٣) البخارى .

إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي غُفْرًا لَهُ أَوْ دَعَا أَسْتَجِيبَ لَهُ
فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ .

فضيلة التسبيح والتحميد

وبقية الأذكار

قال ﷺ (١) : « مَنْ سَبَّحَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا
وَتَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ ،
وَحَتَمَ الْمِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ
ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ - حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ
زَبَدِ الْبَحْرِ » .

(١) مسلم من حديث أبي هريرة .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وروى أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ (١) فقال :
تولت عني الدنيا ، وقلت ذات يدي ، فقال رسول
الله ﷺ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ وَتَسْبِيحِ
الْخَلَائِقِ وَبِهَا يُرْزَقُونَ ؟ » ، قال : فقلت : وماذا
يا رسول الله ؟ قال : « قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ
اللَّهِ الْعَظِيمِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ الصُّبْحَ - تَأْتِيكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً صَاغِرَةً ،
وَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مَلَكًا يُسَبِّحُ اللَّهَ
تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَكَ ثَوَابُهُ » .

وقال ﷺ (٢) : « إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ -
مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الثَّانِيَةَ - مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ

(١) المستغفرى في الدعوات ، من حديث ابن عمر ، وقال : غريب
من حديث مالك ، ولا أعرف له أصلاً في حديث مالك . ولأحمد من حديث
عبد الله بن عمرو : « أن نوحاً قال لابنه : آمرك بلا إله إلا الله .. » الحديث ، ثم
قال : « وسبحان الله وبحمده ؛ فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق » ، وإسناده
صحيح .

(٢) غريب بهذا اللفظ لم أجده .

السُّفْلَى ، فَإِذَا قَالَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الثَّالِثَةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
سَلْ تُعْطَ .

قال رفاعة الزرقى : كنا يوماً نصلى وراء رسول
الله ﷺ (١) ، فلما رفع رأسه من الركوع ، وقال :
« سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » ، قال رجل وراء رسول
الله ﷺ : ربنا لك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً
فيه ، فلما انصرف رسول الله ﷺ عن صلاته قال :
« مَنْ أَلْمُتَكَلَّمُ آفِئاً ؟ » قال : أنا يا رسول الله ،
فقال ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا
أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا » .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) : « أَلْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتِ
هُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

(١) رواه البخارى .

(٢) النسائى فى اليوم والليلة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ؛ من حديث
أبى سعيد . والنسائى ، والحاكم ؛ من حديث أبى هريرة دون قوله : « ولا حول
ولا قوة إلا بالله » .

وقال ﷺ (١) : « مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، إِلَّا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ
وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رواه ابن عمر .

وروى النعمان بن بشير عنه ﷺ أنه قال (٢) :
« الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ
وَتَحْمِيدِهِ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ النَّحْلِ
يَذْكُرُونَ لِصَاحِبِهِنَّ أَوْ لَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ عِنْدَ
اللَّهِ مَا يَذْكُرُ بِهِ . »

وروى أبو هريرة أنه ﷺ (٣) قال : « لَأَنْ أَقُولَ :
سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ

(١) الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : صحيح على شرط مسلم .
وهو عند الترمذي وحسنه ، والنسائي في اليوم والليلة مختصراً دون قوله : « سبحان
الله والحمد لله » .

(٢) ابن ماجه ، والحاكم وصححه على شرط مسلم .

(٣) مسلم باللفظ الأول ، وللمستغفرى في الدعوات من رواية مالك بن دينار
أن أبا أمامة قال للنبي ﷺ قلت : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله
أكبر ، خير من الدنيا وما فيها » ، قال : « أنت أغنى القوم » ، وهو مرسل جيد
الإسناد .

أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ،
وفى رواية أخرى زاد « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ،
وَقَالَ : « هِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وقال ﷺ (١) : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ » رواه سمرة
ابن جندب .

وروى أبو مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ (٢)
كان يقول : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ
الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَأَنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ
ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ؛ كُلُّ النَّاسِ
يَعْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا ، أَوْ مُشْتَرٍ نَفْسَهُ
فَمُعْتِقُهَا » .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (١) :
« كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ،
حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ
اللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وقال أبو ذر رضى الله عنه : قلت لرسول
الله ﷺ (٢) : أى الكلام أحب إلى الله عز وجل ؟
قال ﷺ : « مَا اصْطَفَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَائِكَتِهِ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (٣) : « إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَى مِنْ أَلْكَامِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ
كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَنُحِطُّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً ،

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم دون قوله : « سبحان الله العظيم » .

(٣) رواه النسائي في اليوم والليلة ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ،
وصححه من حديث أبى هريرة وأبى سعيد إلا أنهما قالَا في ثواب الحمد لله :
« كتبت له ثلاثون حسنة ، وحطت عنه ثلاثون سيئة » .

وَإِذَا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ » وذكر إلى آخر
الكلمات .

وقال جابر : قال رسول الله ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » .

وعن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال : قال الفقراء
لرسول الله ﷺ (٢) : ذهب أهل الدُّثُور بالأجور ،
يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون
بفضول أموالهم ، فقال : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ ؛ إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ،
وَتَحْمِيدَةٍ وَتَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَتَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ
بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَيَضَعُ
أَحَدُكُمْ اللِّقْمَةَ فِي فِي أَهْلِهِ فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعٍ
أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » ، قالوا : يا رسول الله يأتى أحدنا
شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ

(١) الترمذى وقال : حسن ، والنسائى فى اليوم والليلة ، وابن حبان ، والحاكم
وقال : صحيح على شرط مسلم وصححه .
(٢) رواه مسلم .

لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ ؟ » قَالُوا :
نَعَمْ . قَالَ : « كَذَلِكَ إِنْ وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ
فِيهَا أَجْرٌ » .

وقال أبو ذر رضي الله عنه : قلت لرسول
الله ﷺ (١) : سَبَقَ أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِالْأَجْرِ ، يَقُولُونَ كَمَا
تَقُولُ ، وَيُنْفِقُونَ وَلَا تُنْفِقُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنْتَ عَمِلْتَهُ أَذْرَكَتَ مَنْ
قَبْلَكَ ، وَفُقْتَ مَنْ بَعْدَكَ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِكَ ؟ تُسَبِّحُ
اللَّهَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » .

وروت بسرة عن النبي ﷺ (٢) أنه قال : « عَلَيْكُنَّ
بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ فَلَا تَغْفُلْنَ ، وَاعْقِدْنَ
بِالْإِيمَانِ ؛ فَإِنَّهَا مُسْتَنْطَقَاتٌ » يعنى بالشهادة
فى القيامة .

(١) رواه ابن ماجة إلا أنه قال : قال سفيان : لا أدري أيهن أربع ، ولأحمد
فى هذا الحديث : « وتحمد أربعاً وثلاثين » ؛ وإسنادهما جيد . ولأبى الشيخ
فى الثواب ، من حديث أبى الدرداء : « وتكبر أربعاً وثلاثين » ، كما ذكر المصنف .
(٢) رواه أبو داود ، والترمذى ، والحاكم ؛ بإسناد جيد .

وقال ابن عمر : رأيته صلى الله عليه وسلم ^(١) يعقد التسييح .

وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري ^(٢) : « إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي ، وَمَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ » .

وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم ^(٣) أنه قال : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَقِيلَ : كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) رواه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وحسنه ، والحاكم .

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن ، والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه .

(٣) مسلم ، إلا أنه قال : « أو يحط » كما ذكره المصنف .

فَقَالَ ﷺ : « يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفٌ حَسَنَةٍ ، وَيُحِطُّ عَنْهُ أَلْفٌ سَيِّئَةٍ » .

وقال ﷺ (١) « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ يَا أَبَا مُوسَى ، أَوَلَا أَذُوكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

وقال أبو هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) : « أَلَا أَذُوكَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ؟ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ » .

وقال ﷺ (٣) : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا ،

(١) متفق عليه .

(٢) النسائي في اليوم والليلة ، والحاكم بنحوه وقال : صحيح الإسناد .

(٣) أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ؛ من حديث خادم النبي لله . ورواه الترمذي من حديث ثوبان وحسنه ، وفيه نظر ؛ قضيه سعد بن المرزبان ضعيف جداً .

وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وفي رواية : « مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

وقال مجاهد : إذا خرج الرجل من بيته ، فقال : بسم الله ، قال المَلَكُ : هديت ، فإذا قال : توكلت على الله ، قال المَلَكُ : كفيت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال المَلَكُ : وقيت ؛ فتنفرك عنه الشياطين ، فيقولون : ما تريدون من رجل ، قد هدى وكفى ووقى لا سبيل لك إليه .

فإن قلت : فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان ، وقلة التعب فيه ، صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها ؟ .

فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة ، والقدر الذى يسمح بذكره فى علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب ، فأما الذكر باللسان والقلب لاهٍ فهو قليل الجدوى ،

وفى الأخبار ما يدل عليه أيضاً ^(١) ، وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدنيا أيضاً قليل الجدوى ، بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات ، بل به تشرف سائر العبادات ، وهو غاية ثمرة العبادات العملية .

وللذكر أول وآخر ، فأوله يوجب الأنس والحب ، وآخره يوجب الأنس والحب ويصدر عنه ، والمطلوب ذلك الأنس والحب ؛ فإن المريد في بداية أمره قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله عز وجل ؛ فإن وفق للمدوام أنس به وانغرس في قلبه حب المذكور .

ولا ينبغي أن يتعجب من هذا ؛ فإن من المشاهد في العادات أن تذكر غائبا غير مشاهد بين يدي شخص

(١) الحديث الدال على أن الذكر والقلب لاه قليل الجدوى - رواه الترمذى وقال : حسن ، والحاكم وقال : حديث مستقيم الإسناد ، من حديث أبى هريرة : « واعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه » .

وتكرر ذكر خصاله عنده فيحبه ، وقد يعشق بالوصف
وكثرة الذكر ، ثم إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولاً
صار مضطراً إلى كثرة الذكر آخرًا بحيث لا يصبر عنه ؛
فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ، ومن أكثر ذكر
شيء وإن كان تكلفاً أحبه ؛ فكذا أول الذكر متكلف
إلى أن يثمر الأُنس بالمدكور والحب له ، ثم يمتنع الصبر
عنه آخرًا فيصير الموجب موجباً والثمر مثمراً ، وهذا
معنى قول بعضهم : كابدت القرآن عشرين سنة ، ثم
تنعمت به عشرين سنة ، ولا يصدر التنعم إلا من الأُنس
والحب ، ولا يصدر الأُنس إلا من المداومة على المكابدة
والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعاً ، فكيف
يستبعد هذا؟! وقد يتكلف الإنسان تناول طعام
يستشبعه أولاً ، ويكابد أكله ، ويواظب عليه فيصير
موافقاً لطبعه حتى لا يصبر عنه ؛ فالنفس معتادة متحملة
لما تتكلف * هي النفس ما عودتها تتعود * أى ما كلفتها
أولاً يصير لها طبعاً آخر .

ثم إذا حصل الأنس بذكر الله سبحانه انقطع من غير
ذكر الله ، وما سوى الله عز وجل هو الذى يفارقه عند
الموت ، فلا يبقى معه فى القبر أهل ولا مال ولا ولد
ولا ولاية ، ولا يبقى إلا ذكر الله عز وجل . فإن كان
قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه ؛
إذ ضرورات الحاجات فى الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله
عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق ؛ فكأنه خلى بينه
وبين محبوبه ؛ فعظمت غبطته ، وتخلص من السجن
الذى كان ممنوعا فيه عما به أنسه ، ولذلك
قال ﷺ (١) : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي :
أَحِبُّ مَا أُحِبَّتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ » أراد به كل ما يتعلق
بالدنيا ، فإن ذلك يفنى فى حقه بالموت ، فكل من عليها
فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، وإنما تفنى
الدنيا بالموت فى حقه إلى أن تفنى فى نفسها عند بلوغ
الكتاب أجله ، وهذا الأنس يتلذذ به العبد بعد موته

(١) رواه الشيرازى فى الألقاب ، من حديث سهل بن سعد نحوه . والطبرانى
فى الأصغر والأوسط ، من حديث على ، وكلاهما ضعيف .

إلى أن ينزل في جوار الله عز وجل ، ويترقى من الذكر إلى اللقاء ، وذلك بعد أن يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ، ولا ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت ، فيقول إنه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل ، فإنه لم يعدم عدما يمنع الذكر ، بل عدما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لا من عالم الملكوت ، وإلى ما ذكرناه الإشارة بقوله ﷺ (١) : « الْقَبْرُ إِمَّا حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » ، وبقوله ﷺ (٢) : « أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خَضِرٍ » ، وبقوله ﷺ (٣) لقتلى المشركين : « يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ » ، وقد سماهم النبي ﷺ : « هَلْ وَجَدْتُمْ

(١) رواه الترمذى ، من حديث أبى سعيد ، بتقديم وتأخير ، وقال : غريب ، قلت : فيه عيب الله بن الوليد الوصافى ضعيف .

(٢) مسلم ، من حديث ابن مسعود : أنه سئل عن هذه الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ الآية .. قال : أما أنا قد سألتنا عن ذلك ، فقال : « أرواحهم في جوف طير خضر » ، فلم يسم فيه النبي ﷺ . وفي رواية الترمذى : إنا سألتنا عن ذلك فأخبرنا . وذكر صاحب مسند الفردوس : أن ابن منيع صرح برفعه في مسنده .

(٣) رواه مسلم من حديث أنس .

مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؛ فسمع عمر رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله ، كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد جيفوا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِكَلَامِى مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا » . والحديث فى الصحيح . هذا قوله عليه السلام فى المشركين ، فأما المؤمنون والشهداء ، فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) : « أَرْوَاحُهُمْ فِى حَوَاصِلِ طُيُورٍ خَضِرٍ مُعَلَّقَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ » . وهذه الحالة وما أشير بهذه الألفاظ إليه لا ينافى ذكر الله عز وجل . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴿ (٢) الآية .

(١) رواه ابن ماجه ، من حديث كعب بن مالك : « إن أرواح المؤمنين فى طير خضر تعلق بشجر الجنة » . وروى النسائى بلفظ : « إنما نسمة المؤمن طائر » . ورواه الترمذى بلفظ : « أرواح الشهداء » ، وقال : حسن صحيح .
(٢) آل عمران : ١٦٩ - ١٧٠ .

ولأجل شرف ذكر الله عز وجل ، عظمت رتبة الشهادة ؛ لأن المطلوب الخاتمة ، ونعنى بالخاتمة وداع الدنيا والقدوم على الله ، والقلب مستغرق بالله عز وجل ، منقطع العلائق عن غيره ، فإن قدر عبد على أن يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل ، فلا يقدر على أن يموت على تلك الحالة إلا في صف القتال ؛ فإنه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده ، بل من الدنيا كلها فإنه يريد لها حياته ، وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته ، فلا تجرد لله أعظم من ذلك ؛ ولذلك عظم أمر الشهادة ، وورد فيه من الفضائل ما لا يحصى .

فمن ذلك : أنه لما استشهد عبد الله بن عمرو الأنصارى يوم أحد قال رسول الله ﷺ (١) لجابر : « أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ ؟ قَالَ : بَلَى بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ

(١) رواه الترمذى ، وقال : حسن . والبيهقى ، والحاكم وصحح إسناده ، من حديث جابر .

بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ ، فَقَالَ تَعَالَى : تَمَنَّ عَلَى يَاعْبُدِي
مَا شِئْتَ أُعْطِيكَهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَنْ تُرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا
حَتَّى أُقْتَلَ فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : سَبَقَ الْقَضَاءُ مِنِّي بِأَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ .

ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة ؛ فإنه
لو لم يقتل وبقي مدة ربما عادت شهوات الدنيا إليه
وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ،
ولهذا عظم خوف أهل المعرفة من الخاتمة ، فإن القلب
وإن ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب ، لا يخلو
عن الالتفات إلى شهوات الدنيا ، ولا ينفك عن فترة
تعتريه ، فإذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا
واستولى عليه وارتحل عن الدنيا ، والحالة هذه ، فيوشك
أن يبقى استيلاؤه عليه فيحن بعد الموت إليه ، ويتمنى
الرجوع إلى الدنيا ، وذلك لقلّة حظه في الآخرة ، إذ
يموت المرء على ما عاش عليه ، ويحشر على ما مات
عليه ، فأسلم الأحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة ،
إذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال أو أن يقال شجاع

أو غير ذلك كما ورد به الخبر (١) ، بل حب الله عز وجل ، وإعلاء كلمته ، فهذه الحالة هي التي عبر عنها بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة .

وحالة الشهيد توافق معنى قولك « لا إله إلا الله » ؛ فإنه لا مقصود له سوى الله عز وجل ، وكل مقصود معبود ، وكل معبود إله ، فهذا الشهيد قائل بلسان حاله : لا إله إلا الله ؛ إذ لا مقصود له سواه .

ومن يقول ذلك بلسانه ولم يساعده حاله ، فأمره في مشيئة الله عز وجل ، ولا يؤمن في حقه الخطر ؛ ولذلك فضّل رسول الله ﷺ (٢) : « قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى سَائِرِ الْأَذْكَارِ » ، وذكر ذلك مطلقا في مواضع الترغيب ، ثم ذكر في بعض المواضع الصدق

(١) متفق عليه من حديث أبي موسى ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ؛ فمن في سبيل الله ؟ قال : « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .
(٢) رواه الترمذی ، وقال : حسن ؛ والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه من حديث جابر .

والإخلاص فقال مرة : « من قال لا إله إلا الله مخلصاً » ، ومعنى الإخلاص مساعدة الحال للمقال .

فنسأل الله تعالى ، أن يجعلنا في الخاتمة من أهل لا إله إلا الله حالاً ومقالاً ، وظاهراً وباطناً ، حتى نودع الدنيا غير ملتفتين إليها ، بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله ؛ فإن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

فهذه مرامز إلى معاني الذكر ، التي لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة ..

الباب الثانى

آداب الدعاء وفضله

- * آداب الدعاء .
- * فضل الدعاء .
- * فضل الاستغفار .
- * فضل الصلاة على رسول الله ﷺ .

الباب الثاني

في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الأدعية الماثورة
وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ

آداب الدعاء

وهي عشرة

الأول : أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة :

كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم
الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات
الليل ، قال تعالى : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١) ، وقال ﷺ (٢) : « يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

كَلَّ لَيْلَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ ،
فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ
يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ . وقيل :
إن يعقوب صلى الله عليه وسلم إنما قال : « سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي » (١) ليدعو في وقت السحر ، فقليل :
إنه قام في وقت السحر يدعو ، وأولاده يؤمنون خلفه ؛
فأوحى الله عز وجل إليه : أنى قد غفرت لهم وجعلتهم
أنبياء .

الثانى : أن يغتنم الأحوال الشريفة :

قال أبو هريرة رضى الله عنه : إن أبواب السماء تفتح
عند زحف الصفوف فى سبيل الله تعالى ، وعند نزول
الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ؛ فاغتنموا الدعاء
فيها .

(١) يوسف : ٩٨ .

وقال مجاهد : إن الصلاة جعلت في خير الساعات ،
فعليكم بالدعاء خلف الصلوات .

وقال صلى الله عليه وسلم (١) : « الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْأَقَامَةِ
لَا يُرَدُّ » .

وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أيضاً : « الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ » .

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات
أيضاً ؛ إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه
وفراغه من المشوِّشات ، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت
اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز
وجل ؛ فهذا أحد أسباب شرف الأوقات ، سوى
ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها .

وحالة السجود أيضاً أجدر بالإجابة ، قال أبو هريرة

(١) رواه أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ، والترمذي وحسنه ؛ من حديث
أنس . وضعفه ابن عدي ، وابن القطان ، ورواه في اليوم والليلة بإسناد آخر جيد ،
وابن حبان ، والحاكم وصححه .

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن ؛ وابن ماجه ؛ من حديث أبي هريرة بزيادة
فيه .

رضي الله عنه : قال النبي ﷺ (١) : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ » .

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ (٢) أنه قال : « إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ تَعَالَى ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ بِالْدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ قِمْنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » .

الثالث : أن يدعو مستقبل القبلة ، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه :

وروى جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ (٣) « أَتَى الْمَوْقِفَ بِعَرَفَةَ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ » .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم أيضا .

(٣) رواه مسلم دون قوله « يدعو » فقال مكانها « واقفأ » . والنسائي من حديث أسامة بن زيد : كنت ردفه بعرفات ، فرفع يديه يدعو .. ورجاله ثقات .

وقال سلمان : قال رسول الله ﷺ (١) : « إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبِيدِهِ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُرَدَّهَا صُفْرًا » .

وروى أنس : أنه ﷺ (٢) « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ » .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه : أنه ﷺ (٣) مرّ على إنسان يدعو ويشير بإصبعيه السبابتين ، فقال ﷺ : « أَحَدٌ أَحَدٌ » ، أى اقتصر على الواحدة .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : ارفعوا هذه الأيدي قبل أن تغل بالأغلال .

ثم ينبغى أن يمسح بهما وجهه فى آخر الدعاء ، قال

(١) رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : إسناده صحيح على شرطهما .

(٢) رواه مسلم دون قوله : « ولا يشير بإصبعه » ، والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء .

(٣) رواه النسائى وقال : حسن ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

عمر رضى الله عنه : كان رسول الله ﷺ (١) إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان ﷺ (٢) إِذَا دَعَا ضَمَّ كَفَّيْهِ وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا مِمَّا يَلَى وَجْهَهُ .

فهذه هيأت اليد ، ولا يرفع بصره إلى السماء ؛ قال ﷺ (٣) : « لَيَنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » .

الرابع : خفض الصوت بين الخافتة والجهر :

لما روى أن أبا موسى الأشعري قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ ، فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم ، فقال النبي ﷺ (٤) : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْنَاقِ رِكَابِكُمْ » .

(١) رواه الترمذى وقال : غريب ، والحاكم فى المستدرک وسکت علیه ، وهو ضعيف .

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير ، بسند ضعيف .

(٣) رواه مسلم ، من حديث أبى هريرة وقال : « عند الدعاء فى الصلاة » .

(٤) متفق علیه مع اختلاف ، واللفظ الذى ذكره المصنف لأبى داود .

قالت عائشة رضى الله عنها فى قوله عز وجل :
﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ (١) ، أى
بدعائك .

وقد أثنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام ،
حيث قال : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وْخُفْيَةً ﴾ (٣) .

الخامس : أن لا يتكلف السجع فى الدعاء :

فإن حال الداعى ينبغى أن يكون حال متضرع ،
والتكلف لا يناسبه ، قال ﷺ (٤) « سَيَكُونُ قَوْمٌ
يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » .

وقد قال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

(١) الإسراء : ١١٠ . والحديث متفق عليه .

(٢) مريم : ٣ .

(٣) الأعراف : ٥٥ .

(٤) رواه أبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث عبد الله

ابن مغفل .

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَذِرِينَ ﴿١﴾ قيل معناه : التكلف
للأسجاع ، والأولى أن لا يجاوز الدعوات الماثورة ؛
فإنه قد يتعدى في دعائه ، فيسأل مالا تقتضيه
مصلحته ؛ فما كل أحد يحسن الدعاء ، ولذلك روى
عن معاذ رضى الله عنه : أن العلماء يحتاج إليهم
في الجنة ؛ إذ يقال لأهل الجنة : تمنوا ، فلا يدرون كيف
يتمنون ، حتى يتعلموا من العلماء .

وقد قال ﷺ (٢) : « إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ ،
حَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ
وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ
وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ » .

وفي الخبر : « سَيَأْتِي قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ
وَالطُّهُورِ » .

(١) الأعراف : ٥٥ .

(٢) غريب بهذا السياق ، وللبخارى عن ابن عباس : وانظر السجع من الدعاء
فاجتنبه ؛ فإني عهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك . وابن ماجه ،
والحاكم واللفظ له وقال : صحيح الإسناد ، من حديث عائشة : « عليك
بالكوامل » وفيه : « وأسألك الجنة » إلى آخره .

ومر بعض السلف بقاص يدعو بسجع ، فقالوا له :
أعلى الله تبالغ ؟ أشهد لقد رأيت حبيباً العجمي يدعو
وما يزيد على قوله : « اللهم اجعلنا جيدين ، اللهم
لا تفضحنا يوم القيامة ، اللهم وفقنا للخير ، والناس
يدعون من كل ناحية وراءه ، وكان يعرف بركة
دعائه .

وقال بعضهم : ادع بلسان الذلة والافتقار ،
لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

ويقال : إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء
على سبع كلمات فما دونها ، ويشهد له آخر سورة
البقرة ؛ فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده
أكثر من ذلك .

واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام ؛
فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة ، وإلا ففي الأدعية
المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة لكنها غير

متكلفة ، كقوله ﷺ (١) : « أَسْأَلُكَ الْآمَنَ يَوْمَ
الْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ،
وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ، الْمُؤَفِّينَ بِالْعُهودِ ؛ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ،
وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ » ، وأمثال ذلك ؛ فليقتصر
على المأثورات من الدعوات ، أو ليلتمس بلسان
التضرع والخشوع من غير سجع وتكلف ؛ فالتضرع
هو المحبوب عند الله عز وجل .

السادس : التضرع والخشوع ، والرغبة والرهبة :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ﴾ (٣) .

(١) رواه الترمذی ، من حديث ابن عباس ، وقال : حديث غريب . انتهى .
وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ .

(٢) الأنبياء : ٩٠ .

(٣) الأعراف : ٥٥ .

وقال ﷺ (١) : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ حَتَّى يَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ » .

السابع : أن يجزم الدعاء ، ويوقن بالإجابة ، ويصدق رجاءه فيه :

قال ﷺ (٢) : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ إِذَا دَعَا : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ؛ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَةَ لَهُ » .

وقال ﷺ (٣) : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ » .

وقال ﷺ (٤) : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ

(١) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث أنس . وللطبراني ، من حديث أبي أمامة .. وسندهما ضعيف .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٣) رواه ابن حبان ، من حديث أبي هريرة .

(٤) رواه الترمذی ، من حديث أبي هريرة ، وقال : غريب . والحاكم وقال : مستقيم الإسناد ، تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة . قلت : لكنه ضعيف في الحديث .

بِالْأَجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ
مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ .

وقال سفيان بن عيينة : لا يمنع أحدكم من الدعاء
ما يعلم من نفسه ؛ فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر
الخلق إبليس لعنه الله ، إذ قال : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾ .

الثامن : أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً :

قال ابن مسعود : كان عليه السلام (٢) إذا دَعَا دَعَا
ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا .

وينبغي أن لا يستبطئ الإجابة لقوله ﷺ (٣) :
« يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولْ قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ
يُسْتَجَبْ لِي . فَإِذَا دَعَوْتُ فَاسْأَلِ اللَّهَ كَثِيرًا فَإِنَّكَ تَدْعُو
كَرِيمًا »

(١) - الأعراف : ١٤ - ١٥ .

(٢) رواه مسلم ، وأصله متفق عليه .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

وقال بعضهم : « إني أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الإجابة ، سألت الله تعالى أن يوفقني لترك ما لا يعينني » .

وقال صلى الله عليه وسلم (١) : « إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً ، فَتَعَرَّفَ الْإِجَابَةَ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

التاسع : أن يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل ؛ فلا يبدأ بالسؤال :

قال سلمة بن الأكوع : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (٢) يَسْتَفْتِحُ الدُّعَاءَ إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِقَوْلٍ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ » .

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم

(١) رواه البيهقي في الدعوات ، من حديث أبي هريرة ؛ والحاكم نحوه من حديث عائشة مختصراً بإسناد ضعيف .

(٢) رواه أحمد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، قلت : فيه عمر بن راشد اليمامي ضعفه الجمهور .

يسأله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ؛ فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

وروى في الخبر عن رسول الله ﷺ (١) أنه قال : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَابْتَدِئُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضَى إِحْدَاهُمَا وَيُرَدُّ الْآخَرَى » ، رواه أبو طالب المكي .

العاشر : وهو الأدب الباطن :

وهو الأصل في الإجابة : التوبة ، ورد المظالم ، والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة ؛ فذلك هو السبب القريب في الإجابة .

فيروى عن كعب الأحبار أنه قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج موسى ببني إسرائيل يستسقى بهم ، فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا ؛ فأوحى الله

(١) لم أجده مرفوعاً ، وإنما هو موقوف على أبي الدرداء .

عز وجل إلى موسى عليه السلام : أنى لا أستجيب لك
ولا لمن معك وفيكم نَمَام ، فقال موسى : يارب
ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؛ فأوحى الله عز وجل
إليه : يا موسى أنهاكم عن النيمة وأكون نماما ؟! فقال
موسى لبنى إسرائيل : توبوا إلى ربكم بأجمعكم
عن النيمة فتابوا ، فأرسل الله تعالى عليهم الغيث .

وقال سعيد بن جبير : قحط الناس فى زمن ملك
من ملوك بنى إسرائيل فاستسقوا ، فقال الملك لبنى
إسرائيل : ليرسلنّ الله تعالى علينا السماء أو لنؤذينه ،
قيل له ، وكيف تقدر أن تؤذيه وهو فى السماء ؟
فقال : أقتل أوليائه وأهل طاعته ، فيكون ذلك أذى له ؛
فأرسل الله تعالى عليهم السماء .

وقال سفيان الثورى بلغنى أن بنى إسرائيل قحطوا
سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل ، وأكلوا
الأطفال ، وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يكون
ويتضرعون ، فأوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم
السلام : لو مشيتم إلّى بأقدامكم حتى تحفى ركبكم

وتبلغ أيديكم عنان السماء ، وتكل ألسنتكم
عن الدعاء ، فإني لا أجيب لكم داعيا ، ولا أرحم لكم
باكيا ، حتى تردوا المظالم إلى أهلها ، ففعلوا ؛ فمطروا
من يومهم .

وقال مالك بن دينار : أصاب الناس في بنى إسرائيل
قحط ، فخرجوا مرارا ، فأوحى الله عز وجل
إلى نبيهم : أن أخبرهم أنكم تخرجون إليّ بأبدان نجسة ،
وترفعون إليّ أكفا قد سفكتم بها الدماء ، وملأتم
بطونكم من الحرام ، الآن قد اشتد غضبي عليكم ، ولن
تزدادوا مني إلا بعدا .

وقال أبو الصديق الناجي : خرج سليمان عليه
السلام يستسقى ، فمرّ بنملة ملقاة على ظهرها ، رافعة
قوائمها إلى السماء ، وهى تقول : اللهم إنا خلق
من خلقتك ، ولا غنى بنا عن رزقك ، فلا تهلكنا
بذنوب غيرنا ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد
سقيتم بدعوة غيركم .

وقال الأوزاعي : خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم
بلال بن سعد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
يا معشر من حضر ، أَلستم مقرّين بالإساءة ؟ فقالوا :
اللهم نعم ، فقال : اللهم إنا قد سمعناك تقول :
﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (١) وقد أقررنا
بالإساءة ، فهل تكون مغفرتك إلّا لمثلنا ؛ اللهم فاغفر
لنا وارحمنا واسقنا ، فرفع يديه ، ورفعوا أيديهم فسقوا .
وقيل لمالك بن دينار : ادع لنا ربك ، فقال : إنكم
تستبطئون المطر ، وأنا أستبطئ الحجارة .

وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج
يستسقى ، فلما ضجروا قال لهم عيسى عليه السلام :
من أصاب منكم ذنبا فليرجع ، فرجعوا كلهم ولم يبق
معه في المفازة إلّا واحد ، فقال له عيسى عليه السلام :
أما لك من ذنب ؟ فقال : والله ما علمت من شيء غير
أنى كنت ذات يوم أصلى ، فمرت بى امرأة ، فنظرت

(١) التوبة : ٩١ .

إليها بعيني هذه ، فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني
فانتزعتها واتبعت المرأة بها ، فقال له عيسى عليه السلام :
فادع الله حتى أؤمن على دعائك ، قال : فدعا فتجللت
السماء سحابا ، ثم صبت فسقوا .

وقال يحيى الغسانى : أصاب الناس قحط على عهد
داود عليه السلام ، فاخترأوا ثلاثة من علمائهم ،
فخرجوا حتى يستسقوا بهم ، فقال أحدهم : اللهم إنك
أنزلت في توراتك أن نعفو عمن ظلمنا ، اللهم إنا قد
ظلمنا أنفسنا فاعف عنا ، وقال الثانى : اللهم إنك
أنزلت في توراتك أن نعتق أرقاءنا ، اللهم إنا أرقاؤك
فأعتقنا ، وقال الثالث : اللهم إنك أنزلت في توراتك أن
لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا ، اللهم إنا مساكينك
وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا ؛ فسقوا .

وقال عطاء السلمى : منعنا الغيث ، فخرجنا
نستسقى ، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر ، فنظر
إلى فقال : يا عطاء أهذا يوم النشور ؟ أو بعثر
ما فى القبور ؟ فقلت : لا ، ولكننا منعنا الغيث فخرجنا

ستسقى ، فقال : يا عطاء ، بقلوب أرضية أم بقلوب
سماوية ؟ فقلت : بل بقلوب سماوية ، فقال بقلوب
سماوية ، فقال : هيهات يا عطاء ، قل للمتبرجين
! تتبرجوا ، فإن الناقد بصير ، ثم رمق السماء بطرفه ،
قال : إلهى وسيدى ومولاى ، لا تهلك بلادك بذنوب
عبادك ، ولكن بالسر المكنون من أسمائك ، وما وارت
لحجب من الآلاك إلا ما سقيتنا ماء غدقا فراتا تحيى به
لعباد وتروى به البلاد ، يا من هو على كل شىء
ندير ، قال عطاء : فما استتم الكلام حتى أرعدت
لسماء وأبرقت ، وجاءت بمطر كأفواه القرب ، فولى
وهو يقول :

أفلح الزاهدون والعابدون إذ لمولاهم أجاجوا البطونا
أسهروا الأعين العلية حبا فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلهم عبادة الله حتى حسب الناس أن فيهم جنونا
وقال ابن مبارك : قدمت المدينة فى عام شديد
القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم : إذ
أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش ، قد اتزر بإحدهما

وَأَلْقَى الْأُخْرَى عَلَى عَاتِقِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَسَمِعْتَهُ
يَقُولُ : إلهي أَخْلَقْتَ الْوُجُوهُ عِنْدَكَ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ
وَمَسَاوِيءُ الْأَعْمَالِ وَقَدْ حَبَسْتَ عَنَّا غَيْثَ السَّمَاءِ
لِتُؤَدَّبَ عِبَادُكَ بِذَلِكَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا حَلِيمًا ذَا أَنْةٍ ، يَا مَنْ
لَا يَعْرِفُ عِبَادَهُ مِنْهُ إِلَّا الْجَمِيلَ أَنْ تَسْقِيَهُمُ السَّاعَةَ
السَّاعَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ : السَّاعَةَ السَّاعَةَ حَتَّى اكْتَسَتْ
السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَأَقْبَلَ الْمَطَرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، قَالَ
ابْنُ مَبَارَكٍ فَجِئْتُ إِلَى الْفَضِيلِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ كَثِيمًا ؟
فَقُلْتُ : أَمَرَ سَبَقْنَا إِلَيْهِ غَيْرُنَا فَتَوَلَّاهُ دُونَنَا ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ
الْقِصَّةَ فَصَاحَ الْفَضِيلُ وَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ عُمَرُ مِنْ دَعَائِهِ قَالَ الْعَبَّاسُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ
لَمْ يَنْزِلْ بَلَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بِذَنْبٍ ، وَلَمْ يَكْشَفْ
إِلَّا بِتَوْبَةٍ قَدْ تَوَجَّهَ بِي الْقَوْمُ إِلَيْكَ لِمَكَانِي
مِنْ نَبِيِّكَ ﷺ ، وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ ، وَنَوَاصِينَا
بِالتَّوْبَةِ ، وَأَنْتَ الرَّاعِي لَا تَهْمِلُ الضَّالَّةَ ، وَلَا تَدَعِ
الْكَسِيرَ بَدَارَ مَضِيْعَةٍ فَقَدْ ضَرَعَ الصَّغِيرَ وَرَقَ الْكَبِيرَ
وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالشَّكْوَى ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ

وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا ،
فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، قال
فما تم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال .

* * *

فضيلة الدعاء

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٣) .

وقال عز وجل : ﴿ قُلِ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٤) .

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) الأعراف : ٥٥ .

(٣) غافر : ٦٠ .

(٤) الإسراء : ١١٠ .

وروى النعمان بن بشير عن النبي ﷺ (١) ، أنه قال : « إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ - ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » الآية .

وقال ﷺ (٢) : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » .

وروى أبو هريرة أنه ﷺ (٣) قال : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ » .

وقال ﷺ (٤) : « إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُخْطِئُهُ مِنَ الدُّعَاءِ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا ذَنْبٌ يُغْفَرُ لَهُ ، وَإِمَّا خَيْرٌ يُعَجَّلُ لَهُ ، وَإِمَّا خَيْرٌ يُدَّخَرُ لَهُ » .

(١) رواه أصحاب السنن ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وقال الترمذی : حسن صحيح .

(٢) رواه الترمذی ، من حديث أنس ، وقال : غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

(٣) رواه الترمذی ، وقال : غريب . وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٤) رواه الديلمي في الفردوس ، من حديث أنس ، وفيه روح بن مسافر عن أبان بن أبي عاص ، وكلاهما ضعيف . ولأحمد ، والبخاري في الأدب ، والحاكم وصحح إسناده ؛ من حديث أبي سعيد : « إِمَّا أَنْ تَعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » .

وقال أبو ذر رضى الله عنه : يكفى من الدعاء
مع البر ما يكفى الطعام من الملح .

وقال ﷺ (١) : « سَلُوا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ
الْفَرَجِ » .

* * *

(١) رواه الترمذى ، من حديث ابن مسعود ، وقال : حماد بن واقد ليس
ظ ، قلت : وضعفه ابن معين وغيره .

فضيلة الاستغفار

قال الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (١) .

وقال علقمة والأسود : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم : في كتاب الله عز وجل آيتان ، ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢) الآية ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٣) وقال عز وجل : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (٤) .

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٥ .

(٣) النساء : ١١٠ .

(٤) النصر : ٣ .

وقال تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (١) .

وكان ﷺ (٢) : يكثر أن يقول : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

وقال ﷺ (٣) : « مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ، جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » .

وقال ﷺ (٤) : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » ، هذا مع أنه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وقال ﷺ (٥) : « إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى إِنِّي

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) رواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح إن كان أبو عبيدة سمع من أبيه . والحديث متفق عليه من حديث عائشة : أنه كان يكثر أن يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله : « إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد من حديث ابن عباس ، وضعفه ابن حبان .

(٤) رواه البخاري ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال : « أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ » ، وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره المؤلف .

(٥) رواه مسلم ، من حديث الأغر .

لَا سَتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، أَوْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ ، أَوْ عَدَدَ
وَرَقِ الشَّجَرِ ، أَوْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا . »

وقال ﷺ في حديث آخر (٢) : « مَنْ قَالَ ذَلِكَ
غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ » .

وقال حذيفة (٣) : كُنْتُ ذَرِبَ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِي ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَنِي لِسَانِي

(١) رواه الترمذی ، من حديث أبي سعيد ، وقال : غريب لا نعرفه
إلا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافي ، قلت : الوصافي وإن كان ضعيفاً فقد
تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة . رواه البخاري في التاريخ دون قوله : « حين
يأوي إلى فراشه » وقوله : « ثلاث مرات » .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذی ؛ من حديث زيد مولى النبي ﷺ ، وقال :
غريب . قلت : ورجاله موثقون . ورواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال :
صحيح على شرط الشيخين .

(٣) رواه النسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : صحيح
على شرط الشيخين .

النار ، فقال النبي ﷺ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ ؟
بِإِنِّي لَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

وقالت عائشة رضي الله عنها : قال لي رسول
الله ﷺ (١) : « إِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ
وَتُوبِي إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالْاِسْتِغْفَارُ » .

وكان ﷺ (٢) يقول في الاستغفار : « اَللّهُمَّ اغْفِرْ
لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
بِهِ مِنِّي ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَا وَعَمْدِي
وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ
وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مِنِّي ؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

وقال علي رضي الله عنه : كنت رجلا إذا سمعت

(١) متفق عليه دون قوله : « فَإِنَّ التَّوْبَةَ - الخ » ، وزاد : « أَوْ تَوْبِي إِلَيْهِ ؛ فَإِنْ
الْعَبْدُ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ - تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . وللطبراني في الدعاء : « فَإِنْ
الْعَبْدُ إِذَا أَذْنَبَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ » .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبي موسى ؛ واللفظ لمسلم .

من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله عز وجل بما شاء
 أن ينفعني منه ، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته
 فإذا حلف صدقته ، قال : وحدثني أبو بكر وصدق
 أبو بكر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول
 الله ﷺ (١) يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ، فَيُحْسِنُ
 الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ إِلَّا غُفِرَ لَهُ » ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ
 إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢) الآية .

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ (٣) أنه قال : « إِنَّ
 الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ
 تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ مِنْهَا ، فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى
 تَغْلَفَ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴾ (٤) .

(١) رواه أصحاب السنن ، وحسنه الترمذی .

(٢) آل عمران : ١٣٥ .

(٣) رواه الترمذی وصححه ، والنسائی في اليوم والليلة ، وابن ماجه ،
 وابن حبان ، والحاكم .

(٤) المطففين : ١٤ .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم (١) قال :
« إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ :
يَا رَبِّ أَنْتَ لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ
لَكَ » .

وروت عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم (٢) قال :
« اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا
أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا » .

وقال صلى الله عليه وسلم (٣) : « إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ
أَنَّ لَهُ رَبًّا يَأْخُذُ بِالذَّنْبِ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ ، عَبْدِي اْعْمَلْ
مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

وقال صلى الله عليه وسلم (٤) : « مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ
سَبْعِينَ مَرَّةً » .

(١) رواه أحمد بإسناد حسن .

(٢) رواه ابن ماجه ، وفيه على بن زيد بن جدعان مختلف فيه .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٤) رواه أبو داود ، والترمذى ؛ من حديث أبي بكر ، وقال : غريب ، وليس

إسناده بالقوى .

وقال ﷺ (١) : « إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ نَظَرَ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ لِي رَبًّا يَارَبِّ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
اطَّلَعَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ » .

وقال ﷺ (٣) : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا عَبْدِي
كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ،
وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفَرْتُ لَهُ
وَلَا أُبَالِي » .

وقال ﷺ (٤) : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَكَ ، ظَلَمْتُ
نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءًا ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

(١) لم أقف له على أصل .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف .

(٣) رواه الترمذي ، وابن ماجه ؛ من حديث أبي ذر ، وقال الترمذي :
حسن . وأصله عند مسلم بلفظ آخر .

(٤) رواه البيهقي في الدعوات ، من حديث علي ، وفيه ابن لهيعة .

إِلَّا أَنْتَ - غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ كَمَدَبِ
النَّمْلِ .

وروى (١) أن أفضل الاستغفار : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ،
وَأَنَا عَبْدُكَ ، خَلَقْتَنِي ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ
بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ عَلَى نَفْسِي بِذُنُوبِي ، فَقَدْ ظَلَمْتُ
نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ؛ فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي مَا قَدَّمْتُ مِنْهَا
وَمَا أَخَّرْتُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا إِلَّا أَنْتَ .

الآثار :

قال خالد بن معدان : يقول الله عز وجل : « إِنْ
أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابُونَ بَحْبَى ، وَالْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ
بِالْمَسَاجِدِ ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا
أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعِقَابِي ذَكَرْتَهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ ، وَصَرَفْتُ
الْعِقَابَ عَنْهُمْ » .

(١) رواه البخاري ، من حديث شداد بن أوس ، دون قوله : « وقد ظلمت
نفسي ، واعترفت بذنبي » ، ودون قوله : « ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت » ،
ودون قوله : « جميعها » .

وقال قتادة رحمه الله : القرآن يدلُّكم على دلائكم ودوائكم ، أما دأؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار .

وقال على كرم الله وجهه : العجب ممن يهلك ومعه النِّجاة ، قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار ، وكان يقول : ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه .

وقال الفضيل : قول العبد استغفر الله ، تفسيرها أقلنى .

وقال بعض العلماء : العبد بين ذنب ونعمة ، لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار .

وقال الربيع بن خيثم رحمه الله : لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه ، فيكون ذنبًا وكذبًا إن لم يفعل ، ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب عليّ .

وقال الفضيل رحمه الله : الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين .

وقالت رابعة العدوية رحمها الله : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير .

وقال بعض الحكماء : من قَدَّم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله عز وجل وهو لا يعلم .

وسمع أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة يقول : اللهم إن استغفاري مع إصراري للثوم ، وإن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز ، فكم تتحجب إليّ بالنعيم مع غناك عني ، وكم أتبغض إليك بالمعاصي مع فقرى إليك ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا ؛ أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين .

وقال أبو عبد الله الوراق : لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبا لمحت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصا إن شاء الله تعالى : اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم أوف لك به ، وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك ، وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها عليّ

فاستعنت بها على معصيتك ، وأستغفرك يا عالم الغيب
والشهادة من كل ذنب أتيت به في ضياء النهار وسواد
الليل ، في ملأ أو خلاء ، وسر وعلانية ، يا حلیم ،
ويقال إنه استغفار آدم عليه السلام ، وقيل الخضر عليه
الصلاة والسلام .

فضيلة الصلاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفضله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

وروى أنه ﷺ (٢) جاء ذات يوم والبشرى ترى
فى وجهه ، فقال ﷺ : « إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْكَ
أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ،
وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ
عَشْرًا » .

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) رواه النسائى ، وابن حبان ؛ من حديث أبى طلحة ، بإسناد جيد .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَّيَّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى ، فَلْيُقَلِّلْ عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ » .
وقال ﷺ (٢) : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةً » .

وقال ﷺ (٣) : « بِحَسَبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَهُ فَلَا يُصَلِّي عَلَى » .

وقال ﷺ (٤) : « أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

وقال ﷺ (٥) : « مَنْ صَلَّى عَلَى مِنْ أُمَّتِي كُتِبَ لَهُ »

(١) رواه البيهقي ، من حديث عامر بن ربيعة ، بإسناد ضعيف ؛ والطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

(٢) رواه الترمذي ، من حديث ابن مسعود ، وقال : حسن غريب . وابن حبان .

(٣) قاسم بن أصبغ ، من حديث الحسن بن علي هكذا . والنسائي ، وابن حبان من حديث أخيه الحسن : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي » ، ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن أبيه ، وقال : حسن صحيح .

(٤) رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ، من حديث أوس بن أوس . وذكره ابن أبي حاتم في العلل ، وحكى عن أبيه أنه حديث منكر .

(٥) رواه النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عمرو بن دينار ، وزاد فيه : =

عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيتٌ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ . .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفُضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي . »

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِي كِتَابٍ

= « مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفعها بها عشر درجات » ، وله في السير ، ولابن حبان ؛ من حديث أنس نحوه دون قوله : « مخلصاً من قلبه » ودون ذكر نحو السيئات ، ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات .

(١) رواه البخارى ، من حديث جابر ، دون ذكر الإقامة والشفاعة والصلاة على النبي ﷺ وقال : « النداء » . وللمستغفرى في الدعوات : « حين يسمع الدعاء للصلاة » ، وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف ، وزاد الحسن بن على المعمرى في اليوم واللييلة من حديث أبى الدرداء ذكر الصلاة فيه ، وله وللمستغفرى في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبى رافع : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الأذان ، فذكر حديثاً فيه : « وإذا قال : قد قامت الصلاة - قال : اللهم رب هذه الدعوة التامة » الحديث ، وزاد : « وتقبل شفاعته في أمته » . ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، ثم سلوا الله لى الوسيلة - وفيه : فمن سأل الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
الْكِتَابِ « (١) .

وقال ﷺ (٢) : « إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ
يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » .

وقال ﷺ (٣) : « لَيْسَ أَحَدٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ
عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

وقيل له : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟
فقال : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ،
وَعَلَى آلِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٤) .

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، وأبو الشيخ في الثواب ، والمستغفرى
في الدعوات ؛ من حديث أبي هريرة ، بسند ضعيف .

(٢) رواه النسائي ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود .

(٣) رواه أبو داود ، من حديث أبي هريرة ، بسند جيد .

(٤) متفق عليه ، من حديث أبي حميد الساعدي .

وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكى ويقول : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد كان جذع تخطب الناس عليه ، فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم ، فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن ، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته ، فقال عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب ، فقال تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ (١) ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم ، فقال عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢) الآية ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضلتك عنده أن

(١) التوبة : ٤٣ .

(٢) الأحزاب : ٧ .

أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها
يعذبون : ﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
الرَّسُولَ ﴾ (١) ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لئن
كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه
الأنهار ، فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء
صلى الله عليك ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لئن
كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر
ورواحها شهر ، فماذا بأعجب من البراق حين سريت
عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك
بالأبطح صلى الله عليك ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول
الله ، لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى ،
فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى
مشوية فقالت لك الذراع : لا تأكلنى فإنى مسمومة ؛
بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد دعا نوح على قومه
فقال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
ذَيَّارًا ﴾ (٢) ؛ ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا ؛ فلقد

(١) الأحزاب : ٦٦ .

(٢) نوح : ٢٦ .

وطيء ظهرك ، وأدمى وجهك ، وكسرت رباعيتك ،
فأبيت أن تقول إلا خيرا ، فقلت : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي
فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا
في كثرة سنة وطول عمره ، ولقد آمن بك الكثير
وما آمن معه إلا القليل ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
لو لم تجالس إلا كفؤا لك ما جالستنا ؛ ولو لم تنكح
إلا كفؤا لك ما نكحت إلينا ، ولو لم تؤاكل إلا كفؤا
لك ما واكلتنا ، فلقد والله جالستنا ونكحت إلينا
وواكلتنا ، ولبست الصوف ، وركبت الحمار ،
وأردفت خلفك ، ووضعت طعامك على الأرض ،
ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك وسلم^(١)

(١) الحديث غريب بطوله من حديث عمر ، وهو معروف من أوجه أخرى ؛
فحديث حنين الجذع - متفق عليه من حديث جابر وابن عمر ، وحديث نبع الماء
من بين أصابعه - متفق عليه من حديث أنس وغيره ، وحديث الإسراء متفق عليه
من حديث أنس دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح ، وحديث كلام الشاة المسمومة
رواه أبو داود من حديث جابر وفيه انقطاع ، وحديث أنه أدمى وجهه وكسرت
رباعيته - متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد ، وحديث : « اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » رواه البيهقي في دلائل النبوة ؛ والحديث في الصحيح =

وقال بعضهم : كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي ﷺ فيه ولا أسلم ، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : أما تتم الصلاة على في كتابك ؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت وسلمت عليه .

وروى عن أبي الحسن قال : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله بم جوزى الشافعي عنك حيث يقول في كتابة الرسالة : « وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ؟ » فقال ﷺ : جوزى عني أنه لا يوقف للحساب (١) !.

= من حديث ابن مسعود أنه ﷺ حكاه عن نبي من الأنبياء ضربه قومه . وحديث لبس الصوف رواه الطيالسي من حديث سهل بن سعد ، وحديث ركوبه الحمار وإردافه خلفه متفق عليه من حديث أسامة بن زيد ، وحديث وضع طعامه بالأرض رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسلاً ؛ وللبخاري من حديث أنس : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط . وحديث لعقه أصابعه رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك .

(١) لمزيد من التفاصيل حول فضل الصلاة على النبي ﷺ ومعانيها وأحكامها - انظر كتاب « الصلاة على النبي » للقاضي عياض ، قدم له وراجع أصوله : محمد عثمان الخشت ، إصدار المختار الإسلامي .

الباب الثالث

أدعية مأثورة ومعزية إلى أربابها وأسبابها

- * دعاء الرسول ﷺ بعد ركعتي الفجر .
- * دعاء عائشة رضى الله عنها .
- * دعاء فاطمة رضى الله عنها .
- * دعاء أبى بكر الصديق رضى الله عنه .
- * دعاء بريدة الأسلمى رضى الله عنه .
- * دعاء قبيصة بن المخارق رضى الله عنه .
- * دعاء أبى الدرداء رضى الله عنه .
- * دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
- * دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم .

- * دعاء الخضر عليه السلام .
- * دعاء معروف الكرخي رضى الله عنه .
- * دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه .
- * دعاء آدم عليه الصلاة والسلام .
- * دعاء على بن أبى طالب رضى الله عنه .
- * دعاء ابن المعتمر رضى الله عنه .
- * دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه .

الباب الثالث

في أدعية مأثورة ومعزية إلى أسبابها وأربابها مما يستحب
أن يدعو بها المرء صباحا ومساء وبعقب كل صلاة
فمنها : دعاء رسول الله ﷺ بعد ركعتي الفجر ،
قال ابن عباس رضي الله عنهما : بعثنى العباس
إلى رسول الله ﷺ ، فأتيته ممسيا وهو في بيت خالتي
ميمونة ، فقام يصلي من الليل فلما صلى ركعتي الفجر
قبل صلاة الصبح (١) قال : « اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِكَ تَهْدِيْ بِهَا قَلْبِيْ ، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِيْ ، وَتُلْمُ
بِهَا شَعَثِيْ ، وَتَرُدُّ بِهَا الْفِتْنَ عَنِّيْ ، وَتُصْلِحَ بِهَا دِيْنِيْ ،
وَتَحْفَظَ بِهَا غَائِبِيْ ، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِيْ ، وَتَرْكَىْ بِهَا
عَمَلِيْ ، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِيْ ، وَتُلْهَمْنِيْ بِهَا رُشْدِيْ ،
وَتَعْصِمْنِيْ بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ؛ اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِيْ اِيْمَانًا
صَادِقًا ، وَيَقِيْنًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً اُنَالُ بِهَا شَرَفَ

(١) رواه الترمذى وقال : غريب ، ولم يذكر في أوله بعث العباس لابنه
عبد الله ، ولا نومه في بيت ميمونة ؛ وهو بهذه الزيادة في الدعاء للطبراني .

كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ الْفَوْزَ
عِنْدَ الْقَضَاءِ ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ،
وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُنْزِلْ
بِكَ حَاجَتِىْ وَاِنْ ضَعُفَ رَأْيِىْ وَقَلَّتْ حِيلَتِىْ وَقَصُرَ
عَمَلِىْ وَافْتَقَرْتُ اِلَى رَحْمَتِكَ ، فَاسْأَلُكَ يَا كَافِىَ
الْأُمُورِ ، وَيَا شَافِىَ الصُّدُورِ ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ ،
اَنْ تُجِيرَنى مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ،
وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ ؛ اَللّٰهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِىْ وَضَعُفَ عَنْهُ
عَمَلِىْ وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِىْ وَأُمْنِيَّتِىْ مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا
مِنْ عِبَادِكَ أَوْ خَيْرٍ مُّعْطِيهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ ؛ فَإِنِّىْ أَرْغُبُ
إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ؛ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ
مُهْتَدِينَ ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، حَرَبًا لِأَعْدَائِكَ
وَسِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مِنْ أَطَاعَكَ
مِنْ خَلْقِكَ ، وَنُعَادِى بِعِدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ
مِنْ خَلْقِكَ ؛ اَللّٰهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ ، وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ،
وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ ؛ وَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،
ذِى الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ ، اَسْأَلُكَ الْآمَنَ يَوْمَ

الْوَعِيدَ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ،
وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ، الْمُؤَفِّينَ بِالْعُهودِ ؛ إِنَّكَ رَحِيمٌ
وَدُودٌ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ؛ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْعِزُّ
وَقَالَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي تَعْطِفُ بِالْمَجْدِ وَتَكْرُمُ بِهِ ،
سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ ذِي
الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ
الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ ؛ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا
فِي قَلْبِي ، وَنُورًا فِي قَبْرِي ، وَنُورًا فِي سَمْعِي ، وَنُورًا
فِي بَصَرِي ، وَنُورًا فِي شَعْرِي ، وَنُورًا فِي بَشَرِي ،
وَنُورًا فِي لَحْمِي ، وَنُورًا فِي دَمِي ، وَنُورًا
فِي عِظَامِي ، وَنُورًا مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي ،
وَنُورًا عَنْ يَمِينِي ، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي ، وَنُورًا
مِنْ فَوْقِي ، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي ؛ اَللّٰهُمَّ زِدْنِي نُورًا ،
وَأَعْطِنِي نُورًا ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا .

دعاء عائشة رضى الله عنها .

قال رسول الله ﷺ (١) لعائشة رضى الله عنها :
« عَلَيْكَ بِالْجَوَامِيعِ الْكَوَامِلِ ، قُولِي : اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ
مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ
وَمَا لَمْ اَعْلَمْ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ
وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ اَعْلَمْ ، وَاَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ
وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ
وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَاَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ
مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَاَسْتَعِيْذُكَ
مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ،
وَاَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِيْ مِنْ اَمْرٍ اَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا
بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ » .

دعاء فاطمة رضى الله عنها .

قال رسول الله ﷺ (٢) : « يَا فَاطِمَةُ ، مَا يَمْنَعُكَ

(١) رواه ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، من حديثها .

(٢) رواه النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث أنس ، وقال : صحيح

على شرط الشيخين .

أَنْ تَسْمَعَنِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ أَنْ تَقُولِي : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ
بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ ، لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ،
وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ .

دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يَقُولَ : « اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ
وَإِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ وَعِيسَى كَلِمَتِكَ
وَرُوحَكَ وَبَتُوْرَةَ مُوسَى وَإِنجِيْلَ عِيسَى وَزُبُوْرَ دَاوُدَ
وَفُرْقَانَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ وَبِكُلِّ وَحِيٍّ
أَوْحَيْتُهُ أَوْ قَضَاءٍ قَضَيْتُهُ أَوْ سَائِلٍ أَعْطَيْتُهُ أَوْ غَنِيٍّ أَفْقَرْتُهُ
أَوْ فَقِيْرٍ أَغْنَيْتُهُ أَوْ ضَالٍّ هَدَيْتُهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي بَشَّتَ بِهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ

(١) رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ، من رواية عبد الملك
بن هارون بن عبثرة عن أبيه . . وعبد الملك وأبوہ ضعيفان ، وهو منقطع بين هارون
وأبي بكر .

الَّذِي وَضَعْتُهُ عَلَى السَّمَوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي وَضَعْتُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ
الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْوَحْدِ الْمُنَزَّلِ فِي كِتَابِكَ مِنْ لَدُنْكَ
مِنَ النُّورِ الْمُبِينِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتُهُ
عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَتَارَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَبِعَظَمَتِكَ
وَكِبْرِيائِكَ وَبُنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَرْزُقَنِي الْقُرْآنَ
وَالْعِلْمَ بِهِ وَتَحْلِطَهُ بِلَحْمِي وَدَمِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي
وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ جَسَدِي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

دعاء بريدة الأسلمي رضي الله عنه .

رَوَى أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « يَا بُرَيْدَةُ
أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ ثُمَّ
لَمْ يُنْسِهِنَّ إِيَّاهُ أَبَدًا ؟ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ

(١) رواه الحاكم ، من حديث بريدة ، وقال : صحيح الإسناد .

اللَّهُ ، قَالَ : « قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ
ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْأَسْلَامَ
مُنْتَهَى رِضَايَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ
فَاعِزِّنِي ، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَاغْنِنِي ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

دعاء قبيصة بن المخارق رضى الله عنه .

إِذْ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) : عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي
اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهَا ، فَقَدْ كَبِرَ سِنِي ، وَعَجِزَتْ عَنْ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةٍ كُنْتُ أَعْمَلُهَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمَّا لِدُنْيَاكَ
فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَدَاةَ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهُنَّ أَمِنْتَ مِنَ الْغَمِّ وَالْجُذَامِ
وَالْبَرَصِ وَالْفَالِجِ . وَأَمَّا لِآخِرَتِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي
مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ

(١) رواه ابن السني في اليوم واليلة (بتحقيق الأستاذ عبد القادر أحمد عطا)
من حديث ابن عباس ، وهو عند أحمد في المسند مختصراً من حديث قبيصة نفسه
وفيه رجل لم يسم .

وَأَنْزَلَ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ - ثُمَّ قَالَ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ إِذَا
وَفَى بِهِنَّ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَدْعُهُنَّ فُتِحَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ
مِنَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ .

دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه .

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه (١) : قد احترقت
دارك ، وكانت النار قد وقعت في محلته ، فقال :
ما كان الله ليفعل ذلك ، ف قيل له ذلك ثلاثا وهو
يقول : ما كان الله ليفعل ذلك ، ثم أتاه آت فقال :
يا أبا الدرداء ، إن النار حين دنت من دارك طفئت ،
قال : قد علمت ذلك ، ف قيل له : ما ندرى أى قوليك
أعجب ، قال : إني سمعت رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ لَمْ يَضُرَّهُ
شَيْءٌ ، وَقَدْ قُلْتُهُنَّ ، وَهِيَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،

(١) رواه الطبراني في الدعاء ، من حديث أبي الدرداء ، بسند ضعيف .

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأُحْصِيَ
كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

كان يقول إذا أصبح : اللهم إن هذا خلق جديد
فافتحه عَلَيَّ بطاعتك ، واختِمْهُ لِي بِمَغْفِرَتِكَ
ورضوانك ، وارزقني فيه حسنة تقبلها مني ، وزكِّها
وضعفها لِي ، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لِي إِنَّكَ
غفور رحيم ودود كريم . قال : ومن دعا بهذا الدعاء إذا
أصبح فقد أدى شكر يومه .

دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم .

كان يقول : اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع

ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيد
غيري ، وأصبحت مرتبها بعمل ، فلا فقير أفقر مني ؛
اللهم لا تُشمت بي عدوى ، ولا تُسوِّ لي صديقي ،
ولا تجعل مُصيبتي في ديني ، ولا تجعل الدنيا أكبر
همي ، ولا تُسلِّط عليَّ من لا يرحمني يا حي يا قيوم .

دعاء الخضر عليه السلام .

يقال : ان الخضر وإلياس عليهما السلام إذا التقيا
في كل موسم لم يفترقا إلا عن هذه الكلمات : بسم الله
ما شاء الله لا قوّة إلا بالله ، ما شاء الله كل نعمة
من الله ، ما شاء الله الخير كله بيد الله ، ما شاء الله
لا يصرف السوء إلا الله ؛ فمن قالها ثلاث مرات إذا
أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة إن شاء الله
تعالى .

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه .

قال محمد بن حسان : قال لي معروف الكرخي
رحمه الله : ألا أعلمك عشر كلمات ، خمس للدنيا

وخمس للآخرة ، من دعا الله عز وجل بهنّ وجد الله تعالى عندهن ؟ قلت : اكتبها لي ، قال : لا ، ولكن أرددها عليك كما رددتها على بكر بن خنيس رحمه الله :
حَسْبِيَ اللَّهُ لديني حَسْبِيَ اللَّهُ لِدُنْيَايَ ، حَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ
لَمَّا أَهْمَنِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْقَوِيُّ لِمَنْ بَغَى عَلَيَّ ،
حَسْبِيَ اللَّهُ الشَّدِيدُ لِمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ ، حَسْبِيَ اللَّهُ الرَّحِيمُ
عِنْدَ الْمَوْتِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ الرَّعُوفُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ ،
حَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عِنْدَ الْحِسَابِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ اللَّطِيفُ
عِنْدَ الْمِيزَانِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ الْقَدِيرُ عِنْدَ الصَّرَاطِ ، حَسْبِيَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .
وقد روى عن أبي الدرداء أنه قال : من قال في كل يوم
سبع مرات : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (١) كفاه الله
عز وجل ما أهمه من أمر آخرته صادقا كان أو كاذبا .

(١) التوبة : ١٢٩ .

دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه .

وقد رأى فى المنام بعد موته فقال : دخلت الجنة بهذه الكلمات : اللهم يا هادى المضلين ، ويا راحم المذنبين ، ويا مُقِيلَ عثراتِ العاثرين ؛ ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين ، واجعلنا مع الأخيار والمرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، آمين يا رب العالمين .

دعاء آدم عليه الصلاة والسلام .

قالت عائشة رضى الله عنها : لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعة ؛ وهو يومئذ ليس بمبنى ربوة حمراء ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إنك تعلم سِرِّى وعِلَانِيَتِى فاقْبَلْ مَعذِرَتِى ، وَتَعَلَّمْ حَاجَتِى فَأَعْطِنِى سُؤْلِى ، وَتَعَلَّمْ مَا فى نَفْسِى فَاغْفِرْ لى ذُنُوبِى ، اللهم إِنْى أَسْأَلُكَ إِيمَانَا بِبَاشِرِ قَلْبِى ، وَيقِينَا صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يَصِيبَنِى إِلَّا مَا كَتَبْتَهُ عَلَى ، وَالرَّضَا بِمَا قَسَمْتَهُ لى يَا ذَا الْجَلَالِ

والإكرام ؛ فأوحى الله عز وجل إليه : أنى قد غفرت لك ، ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به إلا غفرت له ، وكشفت غمومه وهمومه ، ونزعت الفقر من بين عينيه ، واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهى راغمة وإن كان لا يريدھا .

دعاء على بن أبى طالب رضى الله عنه .

رواه عن النبى ﷺ (١) أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقُولُ : إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوَلَدْ ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَفُوُّ الْعَفُورُ ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُبْدِئُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَى يَعُودُ ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،

(١) الحديث بطوله لم أجد له أصلاً .

الْوَحِيدُ الْأَحَدُ ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا ، الْفَرْدُ الْوَحِيدُ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،
الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُنُ ،
الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ،
الْمُصَوِّرُ ، الْكَبِيرُ ، الْمُتَعَالِ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْقَهَّارُ ،
الْحَلِيمُ ، الْكَرِيمُ ، أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَعْلَمُ السِّرِّ
وَأَخْفَى ، الْقَادِرُ الرَّزَّاقُ فَوْقَ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » .

وذكر قبل كل كلمة - إني أنا الله لا إله إلا أنا - كما
أوردناه في الأول ، فمن دعا بهذه الأسماء فليقل : إنك
أنت الله لا إله إلا أنت كذا وكذا ، فمن دعا بهن كتب
من الساجدين المُخْبِتِينَ ، الذين يجاورون محمدا وإبراهيم
وموسى وعيسى والنبیین ، صلوات الله عليهم في دار
الجلال ، وله ثواب العابدين في السموات والأرضين ،
وصلی الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى .

دعاء ابن المعتمر رضى الله عنه وهو سليمان التيمي وتسييحاته

روى أن يونس بن عبيد رأى رجلاً في المنام ممن قتل شهيداً ببلاد الروم ، فقال : ما أفضل ما رأيت ثم من الأعمال ؟ قال رأيت تسييحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان وهى هذه : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، عدد ما خلق ، وعدد ما هو خالق ، وزنة ما خلق ، وزنة ما هو خالق ، وملء ما خلق ، وملء ما هو خالق ، وملء سمواته ، وملء أرضه ، ومثل ذلك وأضعاف ذلك ، وعدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومنتهى رحمته ، ومداد كلماته ، وَمَبْلَغُ رِضَاهُ حتى يرضى ، وإذا رضى ، وعدد ما ذكره به خلقه فى جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى فى كل سنة ، وشهر ، وجمعة ، ويوم ، وليلة ، وساعة من الساعات ، وشمس ، ونفس من الأنفاس ، وأبد من الآباد من أبد إلى أبد الدنيا وأبد الآخرة ، وأكثر من ذلك ، لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره .

دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه .

روى إبراهيم بن بشار خادمه أنه كان يقول هذا الدعاء فى كل يوم جمعة إذا أصبح وإذا أمسى : مرحبا بيوم المزد ، والصبح الجديد ، والكاتب والشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا فيه ما نقول ، بسم الله الحميد المجيد الرفيع الودود الفعال فى خلقه ما يريد ، أصبحت بالله مؤمنا ، وبلقائه مصدقا ، وبحجته معترفا ، ومن ذنبى مستغفرا ، ولربوبية الله خاضعا ، ولسوى الله فى الآلهة جاحدا ، وإلى الله فقيرا ، وعلى الله متكللا ، وإلى الله مئيبا ، أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحملته عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه ، بأنه هو الله الذى لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، والحوض حق ، والشفاعة حق ، ومنكرا ونكيرا حق ، ووعدك حق ووعدك حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعليه

أبعث إن شاء الله ، اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت
خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
ما استطعت ، أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت
ومن شر كل ذي شر ، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي
ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدنى لأحسن
الأخلاق ؛ فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف
عنى سيئها ؛ فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت ، لبيك
وسعديك ، والخير كله بيدك ، أنا لك وإليك ، أستغفرك
وأتوب إليك ، آمنت اللهم بما أرسلت من رسول ،
وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب ، وصلى الله
على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ،
خاتم كلامى ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين
يارب العالمين ، اللهم أوردنا حوض محمد صلى الله عليه وسلم ،
واسقنا بكأسه مشربا رويا سائغا هنيا لا نظماً بعده
أبدا ، واحشرنا فى زمرة غير خزايا ولا ناكثين للعهد
ولا مُرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا
ولا ضالّين ، اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ووفقنى
لما تحب وترضى وأصلح لى شأنى كله وثبتنى بالقول

الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ولا تضلنى وإن كنت ظالما سبحانك يا على يا عظيم يا بارىء يا رحيم يا عزيز يا جبار ، سبحان من سبحت له السموات بأكنافها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها ، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغتها ، وسبحان من سبحت له النجوم فى السماء بأبراجها ، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحان من سبح له كل شىء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانك ، سبحانك يا حى يا قيوم يا عليم يا حلیم ، سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، تحى وتميت ، وأنت حى لا تموت ، بيدك الخير ، وأنت على كل شىء قدير .

الباب الرابع

أدعية مأثورة عن النبي ﷺ
وعن أصحابه رضي الله عنهم

الباب الرابع

في أدعية مأثورة عن النبي ﷺ

وعن أصحابه رضي الله عنهم محذوفة الأسانيد منتخبة
من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة
وابن منذر رحمهم الله

يستحب للمريد إذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء
كما سيأتي ذكره في كتاب الأوراد ، فإن كنت
من المريدين لحرث الآخرة المقتدين برسول الله ﷺ
فيما دعا به فقل في مفتتح دعواتك (١) أعقاب
صلواتك (٢) : « سُبْحَانَ رَبِّيَ أَعْلَى الْأَعْلَى الْوَهَّابِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ
الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(١) رواه أحمد ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، قلت : فيه عمر بن راشد
اليمامي ضعفه الجمهور .

(٢) متفق عليه ، من حديث المغيرة بن شعبة .

وقل (١) : « رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ،
وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وقل (٢) : « اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ
وَشَرِّكَهٖ » .

وقل : « اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي
وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اَللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ
رَوْعَاتِي ، وَأَقِلْ عَثَرَاتِي ، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ
وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ،
وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي ، (٣) اَللّٰهُمَّ لَا تُؤَمِّنِّي
مَكْرَكَ ، وَلَا تُؤَلِّبْنِي غَيْرَكَ ، وَلَا تُنْزِعْ عَنِّي سِتْرَكَ ،

(١) تقدم في الباب الأول من الأذكار .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذي وصححه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ؛
من حديث أبي هريرة : أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله ، مرني بكلمات
أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : « قل اللهم .. » فذكره .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ؛ من حديث ابن عمر
قال : لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح .

وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ « (١) .

وقل : « اللَّهُمَّ (٢) أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وقل : « اللَّهُمَّ (٣) عَافِنِي فِي بَدَنِي ، وَعَافِنِي فِي سَمْعِي ، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وَقُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أُعْتِدَى أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ

(١) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث .

(٢) رواه البخاري ، من حديث شداد بن أوس .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ؛ من حديث أبي بكرة ، وقال

النسائي : جعفر بن ميمون ليس بالقوي .

أَوْ أَكْتَسَبَ خَطِيئَةً أَوْ ذَنْبًا لَا تَغْفِرُهُ » (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ
فِي الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ،
وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا سَلِيمًا ، وَخُلُقًا مُسْتَقِيمًا ، وَلِسَانًا
صَادِقًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (٢) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ،
وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَعَلَى كُلِّ
غَيْبٍ شَهِيدٌ » (٣) .

(١) رواه أحمد ، والحاكم ؛ من حديث زيد بن ثابت ، في أثناء حديث ،
وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رواه الترمذی ، والنسائي ، والحاكم وصححه ؛ من حديث شداد
بن أوس ، قلت : بل هو منقطع وضعيف .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبي موسى ، دون قوله : « وعلى كل غيب
شاهد » .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ
وَقُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدًا ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى
جَنَّةِ الْخُلْدِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ
الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ
مَنْ أَحَبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ ، وَأَنْ
تُثَوِّبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً
فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ (٢) .

اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْيِنِي
مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتْ الْوَفَاةُ
خَيْرًا لِي ، أَسْأَلُكَ نَحْشِيَّتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،
وَكَلِمَةَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى

(١) رواه النسائي في اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود ، دون
قوله : « وقرة عين الأبد » ، وقال : صحيح الإسناد . والنسائي ، من حديث عمار
بن ياسر ، بإسناد جيد : « وأسألك نعيماً لا يبيد وقرة عين لا تنقطع » .
(٢) رواه الترمذي ، من حديث معاذ : « اللهم إني أسألك فعل الخيرات .. »
الحديث ، وقال : حسن صحيح ، ولم يذكر « الطيبات » ، وهي في الدعاء
للطبراني من حديث عبد الرحمن بن عايش ، وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وَالْفَقْرَ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا
بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ (١) .

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ ،
وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (٢) .

اللَّهُمَّ اَمَلًا وَجُوهَنَا مِنْكَ حَيَاءً ، وَقُلُوبَنَا مِنْكَ فَرَقًا ،
وَأَسْكِنْ فِي نُفُوسِنَا مِنْ عَظَمَتِكَ مَا تُذَلِّلُ بِهِ جَوَارِحَنَا
لِخِدْمَتِكَ وَاجْعَلْكَ اللَّهُمَّ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ سِوَاكَ ،
وَاجْعَلْنَا أَحَشَى لَكَ مِنْ سِوَاكَ (٣) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلَاحًا ، وَأَوْسَطَهُ

(١) رواه النسائي ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، من حديث عمار
بن ياسر قال : كان رسول الله ﷺ يدعو به .

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن ، والنسائي في اليوم والليلة ، والحاكم ، :
صحيح على شرط البخاري ، من حديث ابن عمر : أن النبي ﷺ كان يختم بحمله
بذلك .

(٣) لم أقف له على أصلا .

فَلَا حَا وَآخِرَهُ نَجَاحًا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَهُ رَحْمَةً
وَأَوْسَطَهُ نِعْمَةً ، وَآخِرَهُ تَكْرِمَةً وَمَغْفِرَةً (١) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَذَلَّ
كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ، وَاسْتَسَلَّمَ
كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَكَنَ كُلُّ شَيْءٍ
لِهَيْبَتِهِ ، وَأَظْهَرَ كُلُّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِهِ وَتَصَاغَرَ كُلُّ شَيْءٍ
لِكِبْرِيائِهِ (٢) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِ
مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ

(١) رواه عبد بن حميد في المنتخب ، والطبراني ، من حديث ابن أوفى بالشرط
الأول فقط - إلى قوله نجاحاً ، وإسناده ضعيف .

(٢) رواه الطبراني ، من حديث ابن عمر ، بسند ضعيف ، دون قوله :
« والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته - إلى آخره » ؛ وكذلك رواه في الدعاء
من حديث أم سلمة ، وسنده ضعيف أيضاً .

(٣) تقدم في الباب الثاني .

الْأُمِّيَّ رَسُولِكَ الْأَمِينِ وَأَعْطِهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي
وَعَدْتَهُ يَوْمَ الدِّينِ (١) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ وَحِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ
وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاسْتَعْمِلْنَا لِمَرْضَاتِكَ عَنَّا ، وَوَفَّقْنَا
لِمَحَابِّكَ مِنَّا ، وَصَرِّفْنَا بِحُسْنِ اخْتِيَارِكَ لَنَا (٢) .

نَسْأَلُكَ جَوَامِعَ الْخَيْرِ وَفَوَاتِحَهُ وَخَوَاتِمَهُ ، وَنَعُوذُ
بِكَ مِنْ جَوَامِعِ الشَّرِّ وَفَوَاتِحِهِ وَخَوَاتِمِهِ (٣) .

اللَّهُمَّ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفَّارُ
الْحَلِيمُ ، وَبِعِلْمِكَ بِي ارْفُقْ بِي أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،

(١) لم أجده بهذا اللفظ مجموعاً ، ورواه البخارى من حديث أبى سعيد :
« اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك » ؛ وابن حبان ، والدارقطنى ، والحاكم ،
والبيهقى ؛ من حديث ابن مسعود : « اللهم صل على محمد النبي الأمي » ،
والنسائي من حديث جابر : « وابعثه المقام المحمود الذى وعده » ، وهو عند
البخارى بلفظ : « وابعثه مقاماً محموداً » ، قال الدارقطنى : إسناده حسن ، وقال
الحاكم : صحيح ، وقال البيهقى فى المعرفة : إسناده صحيح .

(٢) لم أقف له على أصل .

(٣) رواه الطبرانى من حديث أم سلمة ، وفيه عاصم بن عبيد لا أعلم روى عنه
إلا موسى بن عقبة .

وَبِمُلْكِكَ لِي مَلَكُنِي نَفْسِي وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
الْمَلِكُ الْجَبَّارُ (١) .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَمِلْتُ
سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي
وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٢) .

اللَّهُمَّ الْهَمْنِي رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي (٣) .
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَلَالًا لَا تُعَاقِبْنِي عَلَيْهِ وَقِنْنِي بِمَا
رَزَقْتَنِي وَاسْتَعْمِلْنِي بِهِ صَالِحًا تَقْبَلَهُ مِنِّي (٤) .
أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَحُسْنَ الْيَقِينِ ، وَالْمُعَافَاةَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٥) .

(١) لم أقف له على أصل .

(٢) رواه البيهقي في الدعوات ، من حديث علي ، دون قوله : « اغفر لي ذنبي
إنك أنت ربي » ، وقد تقدم في الباب الثاني .

(٣) رواه الترمذي ، من حديث عمران بن حصين ، أن النبي علمه لخصين ،
وقال : حسن غريب . ورواه النسائي في اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث
حصين والد عمران ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٤) رواه الحاكم ، من حديث ابن عباس ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) رواه النسائي ، من حديث أبي بكر الصديق بلفظ : « سلوا الله المعافاة » =

يَأْمَنُ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تُنْقِصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، هَبْ
لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِي مَا لَا يُنْقِصُكَ (١) .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢) ،
﴿ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي
بِالصَّالِحِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاسْكُتْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ ﴾ (٤) ، ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) ، ﴿ رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦) ، ﴿ رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ

= فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة » ، وفي رواية للبيهقي : « سلوا الله
العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة ؛ فإنه ما أوتي العبد بعد اليقين خيراً
من العافية » ، وفي رواية لأحمد : « أسأل الله العفو والعافية » .

(١) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث علي ، بسند

ضعيف .

(٢) الأعراف : ١٢٦ .

(٣) يوسف : ١٠١ .

(٤) الأعراف : ١٥٥ - ١٥٦ .

(٥) المتحنة : ٤ .

(٦) يونس : ٨٥ .

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
 فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ﴾ (٢) ، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
 سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٣) ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (٤) ،
 ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ﴾ (٥) ، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي
 لِلْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ عِزَّ وَجَلْ﴾ (٦) ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
 رَبَّنَا﴾ (٧) إلى آخر السورة .

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

(١) المتحجّة : ٥ .

(٢) آل عمران : ١٤٧ .

(٣) الحشر : ١٠ .

(٤) الكهف : ١٠ .

(٥) البقرة : ٢٠١ .

(٦) آل عمران : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٧) البقرة : ٢٨٦ .

صَغِيرًا ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ (١) .

رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ
الْأَكْرَمُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَنْتَ خَيْرُ
الْغَافِرِينَ (٢) ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي ﷺ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ،

(١) رواه أبو داود ، وابن ماجه ؛ بإسناد حسن ، من حديث أبي أسيد
الساعدي قال رجل من بنى سلمة : هل بقي علي من بر أبوي شيء ؟ قال : « نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما » الحديث . ولأبي الشيخ ابن حبان في الثواب ،
والمستغفر في الدعوات ، من حديث أنس : « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد
الله عليه عن كل مؤمن مضى من أول الدهر أو هو كائن إلى يوم القيامة » ، وسنده
ضعيف .

(٢) رواه أحمد ، من حديث أم سلمة ، وفيه يزيد بن جعدان مختلف فيه . =

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ
وَمِنْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ
لَا مَطْمَعٍ (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ
لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَأْسُ الضَّجِيعُ ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا
بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ وَمِنَ الْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ،
وَمِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ
وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ قُلُوبًا أَوَّاهَةً مُخْبِتَةً مُنِيبَةً فِي سَبِيلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَمُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَالسَّلَامَةَ

وللطبراني في الدعاء ، من حديث ابن مسعود ، وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ،
ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح .

(١) رواه البخاري ، من حديث سعد بن أبي وقاص .

(٢) رواه أحمد ، والحاكم ؛ من حديث معاذ ، وقال : مستقيم الإسناد .

مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ
وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدَّى وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَمِّ
وَالْعَرَقِ وَالْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ
مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي تَطَلُّبِ الدُّنْيَا (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ وَ مِنْ شَرِّ
مَا لَمْ أَعْلَمْ (٣) .

اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَذْوَاءِ
وَالْأَهْوَاءِ (٤) .

(١) رواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح الإسناد . وليس كما قال ، إلا أنه ورد مفرقاً في أحاديث جيدة الأسانيد .

(٢) رواه أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصحح إسناده ؛ من حديث أبي اليسر ، واسمه كعب بن عمر ، بزيادة فيه دون قوله : « وأعوذ بك أن أموت في تطلب الدنيا » ، وتقدم عند البخاري الاستعاذة من فتنه الدنيا .

(٣) هكذا في غير نسخة « علمت » ، وإنما هو « عملت وأعمل » - كما رواه مسلم من حديث عائشة . ولأبي بكر الضحاك في الشمائل في حديث مرسل في الاستعاذة وفيه : « وشر ما لم أعمل وشر ما لم أعلم » .

(٤) رواه الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه واللفظ له ، من حديث قطبة بن مالك .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ
وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالذَّنِّ وَالْفَقْرِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ
الدَّجَالِ (٢) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي
وَبَصَرِي وَشَرِّ لِسَانِي وَقَلْبِي وَشَرِّ مَنْبِي (٣) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ
فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ (٤) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ وَالْعَفْلَةِ وَالْعِيْلَةِ

(١) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٢) رواه النسائي ، والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي سعيد :
أنه ﷺ كان يقول من الكفر والدين ، وفي رواية للنسائي : من الكفر والفقر .
ولمسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أنه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب
جهنم وفتنة الدجال . وللشيخين من حديث عائشة في حديث قال فيه : « ومن شر
فتنة المسيح الدجال » .

(٣) أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وحسنه ، والحاكم وصحح إسناده ،
من حديث سهل بن حميد .

(٤) النسائي ، والحاكم ؛ من حديث أبي هريرة ، وقال : صحيح على شرط
مسلم .

وَالذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَالْفُسُوقِ
وَالشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ وَضَيْقِ الْأَرْزَاقِ
وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْعَمَى
وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ وَمِنْ فَجَاءَةِ بَقَمَتِكَ وَمِنْ جَمِيعِ سَخَطِكَ (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ
وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ
وَالْمَأْثِمِ (٣) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَقَلْبٍ
لَا يَخْشَعُ وَصَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لَا تُسْتَجَابُ وَأَعُوذُ

(١) أبو داود ، والنسائي ، مقتصرين على الأربعة الأخيرة . والحاكم بتمامه
من حديث أنس وقال : على شرط الشيخين .
(٢) رواه مسلم ، من حديث ابن عمر .
(٣) متفق عليه ، من حديث عائشة .

بِكَ مِنْ شَرِّ الْغَمِّ وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ (١) .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ مُصْطَفَى مِنْ كُلِّ
الْعَالَمِينَ آمِينَ (٢) .

(١) رواه مسلم ، من حديث زيد بن أرقم . وللنسائي بإسناد جيد ،
من حديث عمر . ولأبي داود ، من حديث أنس : « اللهم إني أعوذ بك من سوء
العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر » .
(٢) رواه النسائي ، والحاكم ؛ من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : صحيح
على شرط مسلم .

الباب الخامس

الأدعية الماثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

نذكر منها الحوادث والأحوال الآتية :

* عند الذهاب إلى المسجد .

* عند الخروج من المنزل لحاجة .

* عند دخول المسجد .

* في الصلاة .

* عند الفراغ من الصلاة .

* عند القيام من المجلس .

* عند دخول السوق .

* عند الدين .

* عند لبس ثوب جديد .

* عند رؤية ما يكره .

* عند الوجع والكرب .

* عند إرادة النوم .

* عند الاستيقاظ .

* عند المساء .

* عند النظر في المرآة .

* عند شراء الحاجة .

* فائدة الدعاء .

الباب الخامس

في الأدعية الماثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

إذا أصبحت وسمعت الأذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه ، وذكرنا أدعية دخول الخلاء والخروج منه ، وأدعية الوضوء في كتاب الطهارة ، فإذا خرجت إلى المسجد فقل : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنِّي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا » (١) .

وَقُلْ أَيْضًا : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا إِلَيْكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي

(١) متفق عليه ، من حديث ابن عباس .

مِنَ النَّارِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (١) .

فإن خرجت من المنزل لحاجة فقل : « بِسْمِ اللَّهِ . رَبِّ
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » (٢)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ التَّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ » (٣) فإذا
انتهيت إلى المسجد تريد دخوله فقل : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ
ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » (٤) وقدم رجلك
اليمنى في الدخول .

(١) الحديث من حديث أبي سعيد الخدري ، بإسناد حسن .

(٢) رواه أصحاب السنن ، من حديث أم سلمة ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) رواه ابن ماجه ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه لم يقل : « الرحمن الرحيم » ، وفيه ضعف .

(٤) رواه الترمذي ، وابن ماجه ، من حديث فاطمة ، قال الترمذي : حسن وليس إسناده بمتصل . ولمسلم من حديث أبي حميد أو أبي أسيد : إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » ، وزاد في أوله : فليُسَلِّمْ على النبي ﷺ .

فإذا رأيت في المسجد من يبيع أو يبتاع فقل :
« لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ » (١) .

وإذا رأيت من ينشد ضالة في المسجد فقل :
« لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ » (٢) أمر به رسول الله ﷺ .

فإذا صليت ركعتي الصبح فقل : « بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي » الدعاء
إلى آخره كما أوردناه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي ﷺ (٣) .

فإذا ركعت فقل في رُكُوعِكَ : « اللَّهُمَّ لَكَ
رَكَعْتُ ، وَلَكَ بَحْشَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ
أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، أَنْتَ رَبِّي ، خَشَعَ سَمْعِي
وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) .

(١) رواه الترمذی وقال : حسن غريب ، والنسائي في اليوم والليلة ،
من حديث أبي هريرة .

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة .

(٣) تقدم في الدعاء .

(٤) رواه مسلم عن علي .

وإن أحببت فقل : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ (١) أَوْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » (٢) .

فإذا رفعت رأسك من الركوع فقل : « سَمِعَ اللَّهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ
الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْمَجْدِ
أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، لَا مَانِعَ
لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا
الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (٣) .

وإذا سجدت فقل : « اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ
وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ،
اللَّهُمَّ سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَأَمَنَ بِكَ فُؤَادِي أَبُوءُ

(١) رواه أبو داود ، والترمذی ، وابن ماجه ؛ من حديث ابن مسعود ، وفيه
انقطاع .

(٢) رواه مسلم ، من حديث عائشة .

(٣) رواه مسلم ، من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس دون قوله : « سمع
الله لمن حمد » فهي اليوم واللييلة للحسن بن علي المعمری ، وهي عند مسلم
من حديث ابن أبي أوفى ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة .

بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي وَهَذَا مَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ « (١) أو تقول :
« سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » (٢) .

فإذا فرغت من الصلاة فقل : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ،
وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ » (٣) ،
وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها .

فإذا قمت من المجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس
فقل : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا
وَزَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا أَنْتَ » (٤) .

(١) رواه مسلم ، من حديث عليّ . والحاكم ، من حديث ابن مسعود ،
وقال : صحيح الإسناد . وليس كما قال ، بل هو ضعيف .
(٢) رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ؛ من حديث ابن مسعود ، وهو
منقطع .

(٣) رواه مسلم ، من حديث ثوبان .

(٤) رواه النسائي في اليوم والليلة ، من حديث رافع بن خديج ، بإسناد
حسن .

فإذا دخلت السوق فقل : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ » (١) بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ
وَأَخَيْرَ مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ
مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا
فَاجِرَةً أَوْ صَفَقَةً خَاسِرَةً » (٢) .

فإن كان عليك دين فقل : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ
عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » (٣) .

فإذا لبست ثوبًا جديدًا فقل : « اللَّهُمَّ كَسَوْتَنِي هَذَا
الثَّوبَ فَلَكَ الْحَمْدُ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ

(١) رواه الترمذی ، من حديث عمر ، وقال : غريب ؛ والحاكم وقال :
صحيح على شرط الشيخين .

(٢) رواه الحاكم من حديث بريدة ، وقال : أقر بها لشرائط هذا الكتاب حديث
بريدة قلنا : فيه أبو عمر جار لشعيب بن حرب ، ولعله حفص بن سليمان الأسدي
مختلف فيه .

(٣) رواه الترمذی ، وقال : حسن غريب . والحاكم وصححه ، من حديث
علي .

لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » (١) .

وإذا رأيت شيئاً من الطيرة تكرهه فقل : « اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (٢) .

وإذا رأيت الهلال فقل : « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالْبِرِّ وَالسَّلَامَةِ وَالْأَسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَالْحَفِظِ عَمَّنْ تَسْخَطُ ، رَبِّى وَرَبُّكَ اللَّهُ » (٣) .

ويقول : « هَلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ ، آمَنْتُ بِخَالِقِكَ ،

(١) رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، والنسائى فى اليوم واللييلة ، من حديث أبى سعيد . ورواه ابن السنى بلفظ المصنف .

(٢) رواه ابن أبى شيبه ، وأبو نعيم فى اليوم واللييلة ، والبيهقى فى الدعوات ، من حديث عروة بن عامر مرسلاً ، ورجاله ثقات . وفى اليوم واللييلة لابن السنى عن عقبه بن عامر فجعله مسنداً .

(٣) رواه الدارمى ، من حديث ابن عمر ، إلا أنه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثاً . والترمذى وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله دون ذكر التكبير .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَخَيْرَ الْقَدَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمِ الْحَشْرِ ، وَتَكْبَرُ قَبْلَهُ أَوْ لَا ثَلَاثًا » (١) .

وإذا هبت الريح فقل : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » (٢) .

وإذا بلغك وفاة أحد فقل (٣) : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (٥) ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ فِي الْمُحْسِنِينَ ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ وَاخْلُفْهُ عَلَى عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ » .

(١) رواه ابن أبي شيبة وأحمد في مسنديهما ، من حديث عبادة بن الصامت ، وفيه من لم يسم ، بل قال الراوى : حدثني من لا أتهم .

(٢) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى اليوم واللييلة ؛ من حديث أبى بن كعب .

(٣) رواه ابن السنى فى اليوم واللييلة ، وابن حبان ؛ من حديث أم سلمة . ولمسلم من حديثها : « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وارفع درجته فى المهديين ، واخلفه فى عقبه فى الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له فى قبره ، ونور له فيه » .

(٤) البقرة : ١٥٦ .

(٥) الزخرف : ١٤ .

وتقول عند التصديق : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١) .

وتقول عند الخسران : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا
مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (٢) .

وتقول عند ابتداء الأمور : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (٣) ﴿ رَبِّ اشْرَحْ
لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٤) .

وتقول عند النظر إلى السماء : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٥) ، ﴿ تَبَارَكَ
الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا
مُنِيرًا ﴾ (٦) .

وإذا سمعت صوت البرعد فقل : « سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ

(١) البقرة : ١٢٧ .

(٢) ن : ٣٢ .

(٣) الكهف : ١٠ .

(٤) طه : ٢٥ - ٢٦ .

(٥) آل عمران : ١٩١ .

(٦) الفرقان : ٦١ .

الرَّغْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَا ئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ « (١) .

فإن رأيت الصواعق فقل : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تَهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ » قاله كعب (٢) .

فإذا أمطرت السماء فقل : « اللَّهُمَّ سُقِيًّا هَنِيئًا وَصَيِّبًا نَافِعًا » (٣) ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبَ رَحْمَةٍ وَلَا تَجْعَلْهُ صَيِّبَ عَذَابٍ « (٤) .

فإذا غضبت فقل : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي ، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (٥) .

فإذا خفت قوما فقل : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ

(١) مالك في الموطأ ، عن عبد الله بن الزبير موقوفاً ، ولم أجده مرفوعاً .

(٢) الترمذی وقال : غريب ، والنسائي في اليوم والليلة ، من حديث ابن عمر ، وابن السني ، بإسناد حسن .

(٣) البخاری من حديث عائشة : كان إذا رأى المطر قال : « اللهم اجعله صيباً نافعاً » ، وابن ماجه « سيباً » بالسين أوله ، والنسائي في اليوم والليلة : « اللهم اجعله صيباً هنيئاً » ، وإسنادهما صحيح .

(٤) النسائي في اليوم والليلة ، من حديث سعيد بن المسيب مرسلاً .

(٥) ابن السني في اليوم والليلة ، من حديث سعيد بن عائشة ، بسند ضعيف .

فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » (١) .

فإذا غزوت فقل : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضِدِي وَنَصِيرِي (٢) ، وَبِكَ أُقَاتِلُ » (٣) .

وإذا طنت أذنك فصل على محمد ﷺ وقل : « ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِي بِخَيْرٍ » (٤) .

فإذا رأيت استجابة دعائك فقل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » ، وإذا أبطأت فقل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

وإذا سمعت أذان المغرب فقل (٥) : « اللَّهُمَّ هَذَا

(١) أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ، من حديث أبي موسى ، بسند صحيح .

(٢) أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ؛ من حديث أنس ، قال الترمذي : حسن غريب .

(٣) الطبراني ، وابن عدي ، وابن السني في اليوم والليلة ، من حديث أبي رافع ، بسند ضعيف .

(٤) تقدم في الدعاء .

(٥) الترمذي ، وأبو داود ، وقال : غريب ، والحاكم ، من حديث أم سلمة ، دون قوله : « وحضور صلواتك » فإنها عند الخرائطي في مكارم الأخلاق ، والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة .

إِقْبَالَ لَيْلِكَ ، وَإِذْبَارُ نَهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَايِكَ ،
وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

وإذا أصابك هم فقل (١) : « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ
عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضِي فِيَّ
حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ
سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا
مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ
تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَتُورَ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ
غَمِّي ، وَذَهَابَ حُزْنِي . وَهَمِّي » ، قال ﷺ :
« مَا أَصَابَ أَحَدًا حُزْنٌ فَقَالَ ذَلِكَ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ
وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » ، فقل له : يا رسول الله
أفلا نتعلمها ؟ فقال ﷺ : « بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ
يَتَعَلَّمَهَا » .

وإذا وجدت وجعا في جسدك أو في جسد غيرك

(١) رواه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود ، وقال :
صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه ؛ فإنه مختلف
في سماعه من أبيه .

غيرك ، فارقه برقية رسول الله ﷺ ، كان إذا اشتكى الإنسان قرحة أو جرحا وضع سبافته على الأرض ثم رفعها ، وقال (١) : « بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرُقِيَّةٍ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

وإذا وجدت وجعا في جسدك ، فضع يدك على الذى يتألم من جسدك وقل (٢) : « بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ » .

فإذا أصابك كرب فقل (٣) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْعَلُّ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » .

فإن أردت النوم فتوضأ أولا ، ثم توسد على يمينك مستقبل القبلة ، ثم كبر الله تعالى أربعاً وثلاثين ، وسبحه

(١) متفق عليه ، من حديث عائشة .

(٢) رواه مسلم ، من حديث عثمان بن أبى العاص .

(٣) متفق عليه ، من حديث ابن عباس .

ثلاثا وثلاثين ، واحمده ثلاثا وثلاثين (١) ، ثم قل (٢) :
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ
 مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَبْلُغَ ثَنَاءً عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ وَلَكِنْ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ
 عَلَى نَفْسِكَ ، اللَّهُمَّ (٣) بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ اللَّهُمَّ (٤)
 رَبَّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَلِيكُهُ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ
 دَايَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
 شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ
 فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ،
 اقْضِ عَنِي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ (٥) إِنَّكَ
 خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ،

(١) متفق عليه ، من حديث علي .

(٢) رواه النسائي في اليوم والليلة ، من حديث علي ، وفيه انقطاع .

(٣) البخاري من حديث حذيفة ، ومسلم من حديث البراء .

(٤) مسلم من حديث أبي هريرة .

(٥) مسلم من حديث ابن عمر .

اللَّهُمَّ إِنَّ أَمَّتَهَا فَاعْفِرْ لَهَا ، وَإِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١) ، بِاسْمِكَ رَبِّي
 وَضَعْتُ جَنْبِي فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي ، اللَّهُمَّ (٢) قِنِي عَذَابَكَ
 يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ ، اللَّهُمَّ (٣) أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ
 وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاتُ
 ظَهَرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي
 أَرْسَلْتَ » ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر رسول
 الله ﷺ بذلك وليقل قبل ذلك : « اللَّهُمَّ (٤) أَقِظْنِي

(١) النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عبد الله بن عمرو ، بسند جيد .
 وللشيخين من حديث أبي هريرة : « باسمك ربني وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن
 أمسكت نفسي فاغفر لها - وقال البخاري : فارحها - وإن أرسلتها فاحفظها بما
 تحفظ به عبادك الصالحين » .

(٢) الترمذي في الشمائل ، من حديث ابن مسعود . وهو عند أبي داود ،
 من حديث حفصة بلفظ : « تبعث » . وكذا رواه الترمذي من حديث حذيفة
 وصححه ومن حديث البراء وحسنه .

(٣) متفق عليه ، من حديث البراء .

(٤) أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث ابن عباس : « اللهم
 ابعثنا في أحب الساعات إليك ، حتى نذكرك فتذكرنا ، ونسألك فتعطينا ، وندعوك
 فتستجيب لنا ، ونستغفرك فتغفر لنا » ، وإسناده ضعيف ، وهو معروف من قول
 حبيب الطائي ، كما رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء .

فِي أَحَبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ
إِلَيْكَ ، تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى ، وَتُبْعِدُنِي مِنْ سَخِطِكَ
بُعْدًا ، أَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرَ لِي ،
وَأَدْعُوكَ فَتَسْتَجِيبَ لِي .

فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِكَ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَقُلْ (١) :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » ،
أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ لِلَّهِ وَالْعِزَّةُ
وَالْقُدْرَةُ لِلَّهِ (٢) ، أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْأَسْلَامِ وَكَلِمَةِ
الْأَخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣) ، اللَّهُمَّ بِكَ
أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ

(١) البخارى من حديث حذيفة ، ومسلم من حديث البراء .

(٢) الطيراني في الأوسط ، من حديث عائشة : « أصبحنا وأصبح الملك والحمد والحول والقوة والقدرة والسلطان والسموات والأرض وكل شيء لله رب العالمين » ، وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى : « أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيهما لله » ، وإسنادهما ضعيف .
ومسلم من حديث ابن مسعود : « أصبحنا وأصبح الملك لله » .

(٣) النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عبد الرحمن بن أبيزى ، بسند صحيح . ورواه أحمد من حديث ابن أبيزى عن أبي كعب مرفوعاً .

الْمَصِيرُ (١) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَجْتَرِحَ فِيهِ سُوءًا أَوْ نَجْرَهُ
إِلَى مُسْلِمٍ (٢) فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ
مُسَمًّى ﴾ (٣) اللَّهُمَّ فَالِقَ الْأَصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا
وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ
مَا فِيهِ ، وَأَعُوذُ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا فِيهِ (٤) ، بِسْمِ اللَّهِ
مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ

(١) أصحاب السنن ، وابن حبان ، وحسنه الترمذی ، إلا أنهم قالوا :
« وإليك النشور » ، ولابن السني : « وإليك المصير » .
(٢) لم أجد أوله ، وللترمذی من حديث أبي بكر في حديث له : « وأعوذ بك
من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أو نجره
إلى مسلم » ؛ رواه أبو داود ، من حديث أبي مالك الأشعري ، بإسناد جيد .
(٣) الأنعام : ٦٠ .

(٤) هو مركب من حديثين ، روى أحدهما الديلمي في مسند الفردوس ،
من حديث أبي سعيد ؛ والآخر الدارقطني في الأفراد ، من حديث البراء ،
وأبو داود من حديث أبي مالك الأشعري ، وسنده جيد . وللحسن بن علي
المعمری في اليوم والليلة ، من حديث ابن مسعود : « اللهم إني أسألك خير
ما في هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده » ،
والحديث عند مسلم في المساء « خير ما في هذه الليلة » - الحديث ، ثم قال : وإذا
أصبح قال ذلك أيضاً .

مِنْ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ
لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ (١) ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا (٢) ، ﴿ رَبَّنَا
عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٣) .

وإذا أمسى قال ذلك إلا أنه يقول أمسينا ويقول مع
ذلك : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَأَسْمَائِهِ كُلِّهَا
مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ
دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ » (٤) .

(١) رواه ابن عدى فى الكامل ، من حديث ابن عباس ، ولا أعلمه إلا مرفوعاً
إلى النبى ﷺ ، قال : « يلتقى الخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام كل عام
بالموسم بمنى ، فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، فيفترقان . عن هذه
الكلمات ... » فذكره ، ولم يقل : « الخير كله بيد الله » قال موضعها :
« لا يسوق الخير إلا الله » ، قال ابن عباس : من قالهن حين يصبح وحين يمسي أمنه
الله من الغرق والحرق وأحسبه قال : ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب .
أورده فى ترجمة الحسين بن رزين ، وقال : ليس بالمعروف ، وهو بهذا الإسناد
منكر .

(٢) تقدم فى الباب الأول .

(٣) - الممتحنة : ٤ .

(٤) أبو الشيخ فى كتاب الثواب ، من حديث عبد الرحمن بن عوف ... وفيه
ابن لهيعة . ولأحمد من حديث عبد الرحمن بن حسن ، وإسناده جيد . ولمسلم

وإذا نظر في المرأة قال : « أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى
خَلْقِي فَعَدَّلَهُ ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِهِ وَحَسَّنَهَا ، وَجَعَلَنِي
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ » (١) .

وإذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة فخذ بناصرته ،
وقل : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ » (٢) .

وإذا هنأت بالنكاح فقل : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَبَارَكَ
عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » (٣) .

وإذا قضيت الدين فقل للمقضى له : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ

= من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم : « أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها » ، وللطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء : « اللهم إني أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة ... الخ » الحديث . وقد تقدم في الباب الثاني .
(١) الطبراني في الأوسط ، وابن السني في اليوم والليلة ، من حديث أنس ،
بسند ضعيف .

(٢) رواه أبو داود ، وابن ماجه ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده ، بسند جيد .

(٣) رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ؛ من حديث أبي هريرة ، قال
الترمذي : حسن صحيح .

فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ » ؛ إِذْ قَالَ ﷺ : « إِنَّمَا جَزَاءُ
السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالْأَذَاءُ » (١) .

فهذه أدعية لا يستغنى المرید عن حفظها ،
وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ،
ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة .

فإن قلت : فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له ؟

فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء ؛ فالدعاء
سبب لرد البلاء ، واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس
سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات
من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ،
فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان ، وليس من شرط
الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح ، وقد
قال تعالى : ﴿ تَحْذَرُوا حِذْرَكُمْ ﴾ (٢) ، وأن لا يسقى

(١) رواه النسائي ، من حديث عبد الله بن أبي ربيعة ، قال : استقرض
منى النبي ﷺ أربعين ألفاً ، فجاءه مال فدفعه إليّ ، قال - وذكره ، وإسناده
حسن .

(٢) النساء : ٧١ .

الأرض بعد بث البذر ، فيقلل إن سبق القضاء بالنبات
نبت البذر ، وإن لم يسبق لم ينبت ، بل ربطت الأسباب
بالمسببات هو القضاء الأول الذى هو كلمح البصر
أو هو أقرب ، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل
الأسباب على التدرج والتقدير هو القدر ، والذى قدر
الخير قدره بسبب ، والذى قدر الشر قدر لدفعه سببا ؛
فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته .

ثم فى الدعاء من الفائدة ما ذكرناه فى الذكر ؛ فإنه
يستدعى حضور القلب مع الله ، وهو منتهى العبادات ؛
ولذلك قال **صلى الله عليه وسلم** : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » (١) .

والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر
الله عز وجل إلا عند إلمام حاجة وإرهاق ملمة ، فإن
الإنسان إذا مسه الشر فذو دعاء عريض ، فالحاجة تحوج
إلى الدعاء ، والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل
بالتضرع والاستكانة ، فيحصل به الذكر الذى هو

(١) تقدم فى الباب الأول .

أشرف العبادات ، ولذلك صار البلاء موكلا بالأنبياء
عليهم السلام ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالأمثل ؛ لأنه يرد
القلب بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل ، ويمنع
من نسيانه ، وأما الغنى فسبب للبطر في غالب الأمور ؛
فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى .

فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الأذكار
والدعوات ، والله الموفق للخير .

نجز كتاب الأذكار والدعوات بكماله ، والحمد لله
رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

فهرس الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج

- مقدمة التحقيق ٥
- مقدمة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ١٣

الباب الأول - في فضيلة الذكر وفائدته

- فضيلة مجالس الذكر ٢٤
- فضيلة التهليل ٢٧
- فضيلة التسييح والتحميد وبقية الأذكار ٣٤

الباب الثاني - في آداب الدعاء وفضله

- آداب الدعاء ٥٧
- فضيلة الدعاء ٧٨
- فضيلة الاستغفار ٨١
- فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ ٩٢

الباب الثالث - أدعية مأثورة

..... مؤمنة إلى أربابها وأسبابها

- دعاء الرسول ﷺ بعد ركعتي الفجر ١٠٣
- دعاء عائشة رضي الله عنها ١٠٦
- دعاء فاطمة رضي الله عنها ١٠٦
- دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٠٧
- دعاء بريدة الأسلمي رضي الله عنه ١٠٨

- دعاء قبيصة بن المخارق رضى الله عنه ١٠٩
- دعاء أنى الدرداء رضى الله عنه ١١٠
- دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ١١١
- دعاء عيسى عليه السلام ١١١
- دعاء الخضر عليه السلام ١١٢
- دعاء معروف الكرخي رضى الله عنه ١١٢
- دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه ١١٤
- دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ١١٤
- دعاء على بن أبى طالب رضى الله عنه ١١٥
- دعاء ابن المعتمر رضى الله عنه ١١٧
- دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه ١١٨

الباب الرابع - أدعية مأثورة عن النبي عليه السلام وعن أصحابه

- فى مفتتح الدعوات وأعقاب الصلوات ١٢٣
- أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي عليه السلام ١٣٤

الباب الخامس - الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

- عند الذهاب إلى المسجد ١٤٣
- عند الخروج من المنزل لحاجة ١٤٤
- عند دخول المسجد ١٤٤
- فى الصلاة ١٤٥
- عند الفراغ من الصلاة ١٤٧
- عند القيام من المجلس ١٤٧
- عند دخول السوق ١٤٨
- عندما يكون عليك دين ١٤٨

- عند لبس ثوب جديد ١٤٨
- عند رؤية مكروه ١٤٩
- عند رؤية الهلال ١٤٩
- عند هبوب الريح ١٥٠
- عند سماع نبأ وفاة ١٥٠
- عند التصديق ١٥١
- عند الخسران ١٥١
- عند ابتداء الأمور ١٥١
- عند النظر إلى السماء ١٥١
- عند سماع صوت الرعد ١٥١
- عند رؤية الصواعق ١٥٢
- عند إمطار السماء ١٥٢
- عند الغضب ١٥٢
- عند الخوف من قوم ١٥٢
- عند الغزو ١٥٣
- عند طنين الأذن ١٥٣
- عندما ترى استجابة دعائك ١٥٣
- عندما تسمع أذان المغرب ١٥٣
- عندما يصيبك هم ١٥٤
- عندما تجد وجعا في جسدك أو في جسد غيرك ١٥٤
- عندما يصيبك كرب ١٥٥
- إذا أردت النوم ١٥٥
- إذا استيقظت من نومك عند الصباح ١٥٨

- إذا أمسيت ١٦٠
- إذا نظرت في المرأة ١٦١
- إذا اشتريت دابة أو استأجرت خادما ١٦١
- إذا هنأت بالنكاح ١٦١
- إذا قضيت الدين ١٦١
- الإجابة عما قد يقال :
- ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له ؟ ١٦٢*

رقم الإيجاع ٤٦٤٠ / ٨٥

مكتبة القلا

للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرساي - بولاق
القاهرة - ت. ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com